هذه حاشية القطب
الرباني والهيكل
الصمداني العالم
الشهير بسيدي
احمد الدردير
على قصة
المعراج للا
مام الحافظ
النجم الغيطي
نفعنا الله
بهما في
الدارين
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فهذه كلمات
جمعتها على قصيدة المعراج رجاء ان ينتفع بها من يتصدى
الى قراءتها ممن هو قاصر مثلي جمعتها من الوجوه التي ذكرها
مولفها العلامة النجم الدين الغيطي رضي الله تعالى
عنه ومما بعد ذكر القصة ومتى قلت المولف فهو المراد
ومن شرح العلامة القليوبي وغيرهما ومما يفتح الله تعالى به
من علام الطويل المودي للسامة فاقول وانا افقر عبيد الله
تعالى حليق التقصير احمد بن محمد الدردير قال مولفه نفعنا
الله ببركاته بعد ان تكلم على بعض فوايد اية سبحان الذي
اسرى بعبده الخ وايه والنجم الخ وحيث انتهى الكلام على
ذكر بعض فوايد هذه الايات الشريفة فلنسق القصة على
نسق واحد وان كانت ماخوذة من احاديث متعددة لتكون
ابهج للسامعين وانقش للقلوب الموقنين ونتكلم على بعض
فوايدها ان شا الله تعالى فنقول بينما النبي صلى الله عليه
وسلم مضطجعا بين رجلين اذ اتاه جبريل الخ اقول بينما ظرف
زمان تضاف الى الجمل الاسمية والفعلية واصلها بين
فتولدت الالف من اشباع الفتحة ثم زيدت الميم وقد لا تزاد
بينا ثم ضمنت معنى الشرط فلذا كانت لابد لها من جواب وجوابها
لابد ان يكون مقرونا باذ الفجائية والمعنى بين كونه اوقات
النبي الخ ولم يقل بينما انا مضطجعا لان القصة مروية
بالمعنى ولذا كان غالب ما يرد بها للغيبة والنبي فعيل بمعنى
فاعل او مفعول بهمز وبلا همز من النبا اي الخبر او النبوة
بسكون البا اي الرفعة وقوله في الحجر بكسر الحا وسكون
الجيم لانه حجر عليه بجدار قصير منهما معروف ملاصق

للبيت

الفجائيتين

للبيت وفيه ستة اذرع من اصل البيت الشريف وقيل كله من
البيت ويقال له الحطيم والصحيح ان الحطيم ما بين
البيت والمقام الان بعض الروايات في الحطيم بدل في الحجر
فيتعين كما قال ابن حجر ان المراد به الحجر لانه الذي ينام فيه وفي الدلالة
رواية الحجر لانها تفسره سمي حطيما لانه حطم عن مساواة
البيت او لان الذنوب تحطم اي تزال فيه او غير ذلك وقوله
في الحجر خبر عن النبي وقوله عند البيت خبر بعد خبر او حال
وفي نسخة تقديم عند البيت على قوله في الحجر وقوله مضطجعا
حال من ضمير النبي اي واضعا جنبه الى الارض كما قيل بالارض
بين النوم واليقظة وقوله بين رجلين ظرف مضطجعا
والرجلان هما عمه وابن عمه جعفر بن ابي طالب تواضعا
منه مع علو مقامه وفيه جواز نوم جماعة في محل واحد
حيث لا تلاصق بعورة ولا تكن ريبة وقوله اذ اتاه جواب
بينما وان للمفاجاه او البغتة اي اوقات كون النبي
الخ اذ بغتة مجي جبريل الخ وقيل بل هو لتاكيد المعنى جاء
المستفادة من بينما ومعهما ملك اخر بفتح اللام
قيل هو اسرافيل ويحتمل غيره وقوله فاحتملوه اي
من غير اشعار الرجلين بذلك وهذا الحمل مع الهيبة
والوقار واللطف زمزم اي الى زمزم البير المشهور
قريبا من البيت واصلها من ضرب جناح جبريل الارض
حين عطشت هاجر ام اسماعيل وعطش ابنها وهو
في المهد حتى حصل له الجهد فصارت في تلك الارض
المعطشة التي ليس فيها احد من الناس تطلع على الصفا تنظر
هل احد يمر بها تنزل فتسير حتى تاتي المروة فتصعد عليها
لتنظر احدا سبع مرات فجا جبريل فضرب الارض بجناحه

فنفجر ماء فسال بسيل علي الارض فقالت له زم زم يا مبارك
فسميت زمزم   فاستلفوه اي طلبوا منه ذلك او القوه
علي ظهره بالهيبة والوقار وقوله فتولاه اي تولي امره منهم
اي من بينهم ولذا لم يقل منهما جبريل الذي هو امين الوحي
وفيه اشارة الي انه الذي يستقل بالوحي حتي يملي هذا
الصدر الشريف الذي شقه جبريل علما ويحيط بعلم الاولين
والاخرين   وفي رواية اي اخري غير المتقدمة فرج بالبنا
للمفعول اي شق وفتح سقف بيتي وفي الاتيان من السقف
وشقه دون الاتيان من الباب اشارة الي خرق العادة ابتداء وان
ما يكون في هذه الليلة كله خارق للعادة وانه يشق صدره
ويشق له السموات ويصعد به الي العلوم الاضافة في
بيتي لادني ملابسة اذ هو بيت ام هاني بنت عمه ابي طالب
رضي الله تعالي عنهما وكان الرسول فيه اشتهرت بكنيتها ناختة
وقيل عاتكة وقيل هند وفي رواية ثالثة انا في الملك واتاني
شعب ابي طالب وجمع بين الروايات بان البيت المذكور كان
في شعب ابي طالب وكان نايما فيه اي مضطجعا او مستغرقا
في عجايب الملكوت لانائما حقيقة بدليل رويته لانفراج السقف
ونزول الملائكة منه فاحتملوه وجاوا به الي المسجد وتركوه
فيه نايما حتي اضطجع بين الرجلين فعادوا اليه واحتملوه
الي زمزم   فشقا من ثغرة نحره مرتبط بقوله فتولاه
منهم جبريل اي والشق القطع طولا والثغرة بضم المثلثة
وسكون الغين النقرة والنحر موضع القلادة فثغرة النحر
هي المنخسف فوق الصدر الملاصق للنحر المسماة باللبة
التي هي محل النحر اي الزكاة من الابل وقوله الي اسفل
بطنه اي الي سرته وفي رواية الي عانته والمراد قرب

عا

عانته فتوافق الي سرته وانما بالغ في الشق لانه ابلغ في التعجب
والمعجزة وقوة قوابيه وهذا من غير حصول الم ووضع
بسرعة الالتام وظاهر الرواية ان الشق كان له بالة وهو كذلك
عند جمع كالمقدسي والنووي والسيوطي وغيرهم وقيل
بل ظاهر الروايات انه كان بغير الة ولم يثبت انه كان بسكين
ببيضا يجلبة وما روي انه انتقع لونه اي صار كالنقيع اي
التراب محمول علي المرة الاولي وهو صغير عند مرضعته حليمة
اي ليصان عما عليه الصبيان من اتباع الهوي والشيطان
وروي انه شق ثانية عند بلوغه عشر سنين اي ليدخل سن
المراهقة وهو علي اكمل الاحوال وفيها قال جاني ملكان
فاضجعاني بلا قصر ولاهصر وفلقا صدري بلا دم ولا
رجع والقصر الارخا بقوة والهصر بالهاء الانشار وروي
مرة ثالثة عند بلوغه الحلم لكمال الرجولية وروي رابعة
رابعة عند مبعثه ليتلقي الوحي علي اتم حالات الكمال
وهذه هي الخامسة وقيل بل الوارد اربع مرات ونظمها
العلامة الاجهوري بقوله
وشق صدر المصطفي وهو في   دار بني سعد بغير مرية
كسفه وهو ابن عشر ثم في   ليلة معراج وعند البعثة
بنا علي ان التي عند البلوغ لم تثبت وهل شق الصدر وغسل
القلب من خواصه صلي الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام
وهو ما ذهب اليه الحافظ السيوطي او وقع لغيره من الانبيا
واليه ذهب تلميذه الشامي مستدلا بقصة تابوت بني
اسرائيل من انه كان فيه الطست التي تغسل فيه قلوب
الانبيا كما رواه الطبراني وغيره قاله الاجهوري
بطست من ما زمزم اي ممتلئة ما من ما زمزم وهذه الطستا

من ذهب اخذا مما بيانية وفيه لغات اربع كسر الطا وفتحها مع
السين المهملة والمعجمة وقد تبدل التا سينا وتدغم في السين
فيقال طس وهذه خامسة وهو انا معروف والغالب
عليه كونه من النحاس واختير على غيره لانه اشهر الات
الاستعمال في الغسل وكان من ذهب لانه اصفى المعادن
ولا يبلونه صدا ولا تسلط عليه النار ولا التراب فهو مناسب
في المعنى لقلبه الشريف اذ هو اصفى القلوب ولا يعتريه
الصدا المعنوي ولا تسلط الشيطان عليه وايضا ليناسب
ثقل الوحي ولما فيه من المناسبة اللفظية ايضا وهي ذهاب
الرعونات البشرية عنه او لذهابه الى الحضرة القدسية
وجواز استعماله اما خصوصية له صلى الله عليه وسلم واما
لكونه من عالم الملكوت والمحرم انما هو ما كان من عالم الملك
واما لانه من اواني الجنة وهو لا يحرم استعمالها وانما كان من ماء زمزم
لانه افضل المياه بعد النابع من الاصابع الشريفة لانه من همزة
جبريل بجناحه الارض كما مر وكما قيل انه يقوي القلب
وانه من ماء الجنة وقد اكتسب من بركة الارض ويليه ماء الكوثر
ثم نيل مصر ونظم التقي السبكي ذلك بقوله
وافضل المياه ماء قد نبع   من بين اصابع النبي المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر   فنيل مصر ثم باقي الانهر
وورد ماء زمزم لما شرب له كما اطهر قلبه اشارة لحكمة الغسل
اي لاجل ان اطهر قلبه من الرعونات البشرية وقوله واشرح
اي اوسع صدره اي قلبه بامتلائه من الاسرار الغيبية
وليثبت على ما سيرد عليه من العجائب الغيبية والاحوال
الدنيوية لتكون نفسه راضية مرضية والمراد زيادة التطهير
والتوسعة والا فهو مخلوق على ذلك   فاستخرج

اي

اي اخرج قلبه المراد به هنا اللحمة وفيما قبله السر الالهي المتعلق
بهذه اللحمة   فغسله اي القلب بعد ان شقه ايضا بدليل
نزع ما كان فيه اذى وهو المراد برواية فغسل صدره ويحتمل
انه غسل الصدر اي الذي هو محل القلب   ثلاث مرات
اشارة للتوحيد ولان شريعته تبنى على التثليث في الطهارة
كالوضوء والاستجمار   ونزع ما كان فيه اي في القلب من
اذى اي وهي العلقة السودا التي هي حظ الشيطان ففي رواية
ان جبريل اخرج من قلبه علقة سودا وقال هذه حظ
الشيطان منك اي محل وسوسته وتسلطه ان لو كان له عليه سبيل
ولعله بقي منها بقية من الغسلات الاول والا فقد اخرجت في
المرة الاولى وانما خلق بها تكميلا للخلقة الانسانية وايضا
لو خلق سليما منها لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته فاظهر
الله تعالى على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل
الظاهر نقله المولى وانما ولد مختونا لئلا تنكشف عورته وهو
لا يليق بكرامته وقد ورد ان من راى عورته عمي   واختلف
اي تردد اليه اي الى جبريل ميكائيل   بثلاث طسات الخ دفع
توهم كون الغسلات السابقة من طست واحد   ثم اتي بالبناء
للفاعل للفاعل بوزن رمى او للمفعول بوزن رمي اي جاء
جبريل او جيء له بعد الثلاثة الاول بطست اخر غير الاول
من ذهب للمناسبة للقلب معنى ولفظا كما تقدم وقوله
ممتلئ صفة للطست حكمة وايمانا منصوبان على التمييز
لنسبة الامتلاء واستشكل بان الايمان والحكمة من الاعراض
والمعاني القائمة بمحالها وهي لا تملأ بها ولا تفرغ في
شيء واجيب بانه جعل في الطست شيء اي جسم يحصل به
كمال العلم واليقين وبان تجسد المعاني جائز كما جاء ان سورة

البقرة تحاج القيامة لانها الظلة والموت في سورة كبش وكذلك
وزن الاعمال وغير ذلك واختلف في تفسير الحكمة على
اقوال كثيرة قال النووي والذي صفي لنا منها انها
العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من
حاز ذلك وقوله فافرغه اي الطست الممتلي حكمة وايمانا
في صدره المراد به القلب مسماه باسم ما هو فيه وهو الصدر
قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة الحكمة في شق صدره مع القدرة
على ان يمتلي قلبه حكمة وايمانا بغير شق الزيادة في قوة اليقين
لانه اعطي برويته شق بطنه وعدم تاثره بذلك ما امن معه
من جميع المخارق العادية فلذلك كان اشجع الناس حالا
ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اه
المولف وملاه الخ تفريع على ما قبله فالاولى تفريعه
بالفاء والحلم ضد الغضب فقد كان لا يستفزه الغضب الا اذا
انتهكت حرمات الله تعالى ومنشاوه كمال العلم والتسليم بالعقل
والقدر والعلم ادراك الشيء على ما هو به في الواقع واليقين
كمال العلم بحيث لا يشوبه وهم والاسلام الانقياد والخضوع
والتسليم لتقدير العزيز العليم ثم اطبقه اي اطبق
الصدر او القلب او ماذكر الشامل لهما فالتام سريعا من غير
مشقة وكل هذه الامور يحيا الايمان بها والقدرة صالحة
لذلك وقد اخرقت العادات لكثير من اوليا الله تعالى المتطفلين
على اعتاب هذا السيد العظيم المحبوب الاكبر فكيف به عليه الصلاة
والسلام ثم ختم اي جبريل بين كتفيه اي طبع بين كتفيه
على الجهة اليسرى في محاذاة القلب بخاتم اي طابع بالفتح فقط
واما خاتم النبيين فيجوز فيه الفتح والكسر قليوبي واضافته

الي

الي النبوة لكونه علامة عليها ولاتمامها اي لكون نبوته ختمت
النبوة قال المولف نقلا عن السهيلي الحكمة في وضع خاتم
النبوة على جهة الاعتياد انه لما ملي قلبه ايمانا ختم عليه كما
يختم على الوعا المملوء مسكا او درا فجمع الله تعالى اجزا
النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتممها وختم عليه
بختمه فلم تجد نفسه ولا عدوه اليه سبيلا من اجل ذلك
الختم لان الشي المختوم محروسا وكذلك تدبير الله تعالى
لنا في هذه الدار اذا وجد احدنا الشي بختمه زال الشك
وانقطع الخصام فيما بين الادميين فكذلك ختم رب العالمين
في قلبه ختما يطمين له القلب الذي العقل النور فيه وتقوى ت
قوة القلب فظهر بين كتفيه كالبيضة اه قال القليوبي
ولم ماذكر انه كان بالة كما مر في الشق ويدل له ما روي ان
جبريل لما اراد ان يختم اخرج صرة من حرير ابيض ففكها
واخرج خاتما وختم به وفي الختم اشارة الى انه خاتم النبيين
قال المولف ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر و صح
الخاتم انه لم يكن موجودا حين ولادته وانما كان اول وضعه
لما شق صدره عند حليمة خلافا لمن قال ولد به او حين
وضع اه وبعضهم اثبت انه ولد به ولا مانع من ان يكون
ولد باثره ولم يظهر بحيث يكون قدر بيضة الحمامة الا
بعد شق الصدر جمعا بين الروايات وقد كان بينا كتفيه
على الجهة اليسرى كما تقدم كزر الحجلة والزر واحد الازرار
والحجلة واحد الحجال وهي بيت كالقبة له ازرار كبار وعرى
كالبشخانة هذا هو الاشهر في تفسيره وفي رواية انه كان
كبيضة الحمامة واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه
قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة

ان بعضهم ... فتح الجيم ... المواهب [illegible]

في بدنه الشريف الا نبينا صلي الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت
بين كتفيه قال في المواهب وعلي هذا فيكون وضع الخاتم
بين كتفيه بازا قلبه مما اختص به عن ساير الانبيا والله
تعالي اعلم وقد روي انه رفع عند موته صلي الله عليه
وسلم وقد اشبع المولف الكلام هنا ثم اتي بالبراق اتي
بالبنا للمجهول وقصر الهمزة بوزن رمي اي جي له به ويكون
البنا للفاعل اي ثم بعد طاهرة باطنه وظاهره بالوضو المناسب
لشهود الحضرة القدسية وللصلاة الاتي بيانها وان لم يذكر
طهارة الظاهر في القصة جاه الملك بالبراق بضم الموحدة ما
خوذ من البريق بمعنى البياض لما ياتي انه ابيض وهو اشرف
الالوان او من البرق لسرعة سيره ارسله الله تعالي له من
الجنة اجلالا وتعظيما علي عادة الملوك اذا استدعوا عظيما
بعثوا اليه النجيب مع بعض اعز خواصهم للحضور فهو
من عالم الغيب لا يوصف بذكورة ولا انوثة كالملايكة واما
ضميره فتارة يذكر وتارة يونث كما ياتي في القصة
مسرجا ملجما حالان وهو بهذه الهيئة من خصوصياته
كما قاله العلما بخلاف ركوب غيره من الانبيا قيل وكان سرجه
من لولوة بيضا ولجامه من ياقوتة حمرا قيل ومكتوب
بين عينيه سطرين احدهما لا اله الا الله الثاني محمد
رسول الله ويوخذ من كونه مسرجا ملجما انه من ذوات
الاربع وكذا من قوله طويل فوق الحمار الخ وقوله فوق
الحمار بيان لطوله وكونه بهذه الصفة ولم يكن كالخيل
اشارة لخرق العادة من وجوه الاول لم يكن علي صفة دواب
الدنيا الثاني سرعة السير من دابة كذلك ولم يكن كالخيل
ولا كالبغل الثالث والرابع ما ياتي من وضعه حافره عند

منتهي

منتهي طرفه وطول يديه علي رجليه تارة وعكسها اخري
وتساويهما اخري وغير ذلك   يضع حافره اي يحط
كل حافر من يديه المتقدمتين عند اي مكان منتهي طرفه
بسكون الرا اي بصره ثم يضع كل واحدة من رجليه كذلك
ذلك او ابعد وسمي حافرا لانه يحفر به الارض مضطرب
الاذنين اي مدهما او يحركهما وذلك اشارة لقوته
ونشاطه قال المولف فان قيل هلا كان الاسرا علي اجنحة
الملايكة او الريح كما كانت تحمل سليمان او الخطوة كطي
الزمان قلت لعل اطلاعه علي الايات الخارقة للعادة وما
يتضمنه امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملايكة او الريح
بالنسبة الي قطع هذه المسافة بخلاف قطعها علي دابة
في هذا الحجم المحكي عن صفتها وفيه من تعظيمه
بالملايكة ما هو اعظم من حملها علي اجنحتها فقد اخذ جبريل
بركابه وميكاييل بزمام البراق وغيرهما من اكابر الملايكة ن بزمامه هو
فاجتمع له صلي الله عليه وسلم حمل البراق وما يحمل
من حمل البراق من حمل الملايكة وهذا اتم في الشرف
قاله في فتح المتعال   اذا اتي علي جبل الخ اي اذا
اقبل علي صعود جبل في طريقه ارتفعت اي طالت
رجلاه الموخرتان واذا هبط اي شرع في الهبوط ارتفعت
يداه المتقدمتان فاذا استوت الارض رجع لحاله من
استوائهما رفقا براكبه ان يزال عن الاعتدال
الي امامه او خلفه وتعظيما له وتكريما قال بعضهم
ويظهر ان هذه الحالة من خصوصياته ذكره القليوبي
وعبارة الاجهوري ثم ان من خصايصه صلي الله
عليه وسلم ركوبه له وهو مسرج ملجم وكذا وضع حافره

عند منتهى طرفه   له جناحان في فخذيه فليس باصفة الحيوانات
ذوات الاربع ولا على صفة الطيور   يحفز بفتح التحتية
وسكون الحا المهملة وكسر الفا اخره زاي يحبيا ويفوت
بهما رجليه في سرعة السير   فاستصعب البراق
عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم السين والتا للتوكيد
اي نفر نفورا قويا للاشارة الي قوته وانه يتمكن من قطع
المسافة الطويلة في اسرع زمن وليس بالضعيف فلذا خاطبه
جبريل مخاطبة العقلا لما فيه من الادراك عند اهل البصاير
والادراك بقوله اما تستحي بيان وروي يا واحدة يا براق
اي فان امام المخلوقين مما لا ينبغي بحضرته الامر بين الادب
لا اظهار القوة وقيل انما استصعب عجبا وتيها بركوب
هذا الجناب المعظم ولذا قال فارفض عرقا فانه اجاب
بلسان الحال متبريا من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب
وما قيل من انه نفرته لبعد عهده بركوب الانبيا فيما
تستبعده النفس وان ذكر المولف ما يويده وقيل لبعده الرسول
عليه الصلاة والسلام بالركوب عليه يوم القيامة لما ورد انه
الله اعده له في الجنة اربعين الف براق ترعي في مروج الجنة
فلما وعده بذلك فخر وسكن وفيه ان القصة لم تشتمل الي
ذلك وان كان قريبا في نفسه نقلا ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى يوافي
بها المحشر وانا على البراق اختصصت به من دون الانبيا يوميذ
ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان
حقا فاذا سمعت الانبيا واممها اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك
ارفض بسكون الرا وفتح الفا وتشديد المعجمة لا ينقل النقطا

وسعيد

سول

ومعنا وقرايا سكن وثبت   سعيد بن المسيب بكسر
التحتية وقد تفتح من كبار التابعين   يركب عليها البيت
الحرام اي من الشام لزيارة ولده اسماعيل وامه هاجر حين
وضعهما هناك بامر من الله فياتي للحرم في يوم واحد لما
علمت من حال البراق فايدة قالوا الدواب التي تدخل الجنة
من دواب الدنيا عشرة البراق وناقة صالح وحمار العزير
وعجل الخليل وكبش اسماعيل وهدهد سليمان ونملته
وكلب اهل الكهف وحوت يونس وبقرة بني اسرايل ونظمها
بعضهم بقوله

براق شفيع الخلق ناقة صالح   وعجل لابراهيم كبش لنجله
وهدهد بلقيس ونملة بعلها   حمار عزير كلبا كهف كمثله
وحوت ابن متي ثم باقورة الهدى   ببرلام في رحانه ومحله
فهاتيك عشر في الجنان وغيرها   يحيي ترابا يوم حشر لكله

لكن في عد البراق من دواب الدنيا مسامحة وكذا الكبش اسماعيل
وهو عن يمينه اي وكان اختيارا له وقوله وميكاييل عن
يساره اي اخذ بزمام البراق فلما في رواية ابن سعد بعدها
والزمام المقود بكسر الميم وفتح الواو وسكتا عن الملك
الثالث فيحتمل انه فاز فهم حال البحر   فقيل اين نزلت
فصلى ركعتين هذا هو الظاهر لا بحيا الدعا   فقال جبريل
الخ لعل عدم سوال النبي ابتدا لكونه امره بالعبادة وشان
العبادة ان لا يسال عما شانها فبين له جبريل حكمة النزول
والصلاة في خصوص هذه الاماكن وانما قال له اتدري الخ
ولم يبين له المراد ابتدا لانه اوقع في النفس وطيبة بفتح
الطاء هي المدينة المنورة ويقال لها طابة سميت بذلك لطيبها
بهجرته اليها وتوطنه بها ونزول الوحي عليه فيها

ع السير صح

والمهاجرة الهجرة من مكة وقوله واليها المهاجرة كالعلة لما قبله ومعني يهوي يسير يسيرا حثيثا قويا له تهوي به اي بالنبي مع الملائكة بمدين اسم قرية من قري الشام تلقا غزة وقوله عند شجرة موسي اي التي استظل تحتها حين خرج من مصر خايفا من فرعون ولحقه التعب والجوع هناك ولبث التي كلمه الله منها وهي شجرة العناب
وقيل العنب وقيل العوسج كذا قالوا وفيه اشارة الي التبرك باثار الصالحين ومنازلهم بطور سينا بالمد ويقال سينين لحاني اية والتين وهو اسم للجبل المعروف بالشام وقيل طور اسم للجبل وسينا اسم للوادي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة اذ الف الالحاق بقرطاس وهي لا تمنع من الصرف العلمية مع علة اخري بخلاف الف الالحاق المقصورة كذا قيل حيث كلم الله موسي اي فهو مكان المناجات والتجلي الخاص باهل الاختصاص وهذا هو علة النزول والصلاة فبدت له قصور اي ظهرت له في تلك الارض قصور الشام بيت لحم اسم قرية تلقا بيت المقدس سميت بذلك لسقوط عيسي عليه السلام بها من بطن امه بلحمه اي لعدم القابلة اي الداية اذ ذاك وعدم وجود خرقة تلفه بها فهذه اربع مواضع وبيان خامس وهو بيت المقدس نزل للصلاة فيها فيشير في سيره الي ربه ان دينه يبنا علي خمس صلوات
وبينما هو يسير الخ اشارة الي احوال غريبة وقعت له حال سيره اعم من ان تكون بعد آخر موضع صلي فيه او قبله ولذا غير الراوي الاسلوب بقوله وبينما الخ عفريتا هو العادي الخبيث من الجن يطلبه اي يقصد

عليها

النبي صلي الله عليه وسلم بها من خلفه والنبي يلتفت اليه ليتخلر حاله لا لخوف ولا فزع لما علمت من قوة يقينه او ليعلم به جبريل فيرشده الي وجه اهلاك هذا العادي ليكون حرزا لامته يتمسكون به عند عدا شياطين الجن وكذا الانس طفيت بفتح الطا وكسر الفا وهمزة مفتوحة وتا التانيث الساكنة من باب تعب وشعلته فاعل وخر لفيه اي انكب علي فيه اي سقط علي وجهه ميتا فالمراد بانكبابه لازمه وهو الهلاك بليا اي عليا اعوذ اي اتحصن واستجير بوجه الله اي ذاته المقدسة او له تعالي وجه لا نعلم حقيقته منزه عن الجارحة والجسمية والعرضية والاول طريقة الخلف والثاني طريق السلف الكريم المعطي الوهاب المستحيل عليه عند ذلك وهو نعتا للوجه او لله وبكلمات الله التي لا تنفد وهو كلامه القديم او القران العظيم او صفاته العلية التامات التي لا يعتريها نقص ولا عيب او الكافيات الشافيات خلقته التي لا يجاوزهن اي لا يتعداهن بر اي صالح تقي ولا فاجر اي فاسق غوي من شر متعلق باعوذ ما ينزل من السما اي من البلا ومن شر ما يعرج فيها اي ما يصعد اليها من المعاصي الموجبة للغضب ونزول المحن والمصايب وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ومن شر ما ذرا بذال معجمة اخره را اي ما خلق الله في الارض من كل موجود عاقل او غيره من انس وجن وحش او غيره ومن شر ما يخرج منها اخص مما قبله اي ما يظهر من الهوام كالحيات والعقارب ومن فتن الليل والنهار جمع فتنة وهي كل ما تعلقت به النفس واشتغلت به عن خالقها جل وعلا من مال

وولد وزوجه واولى غيرهما من المعاصي واللهو ومن طوارق
الليل والنهار اي حوادثهما التي تصيب الانسان بغتة
الا طارقا يطرق بخير اي ياتي بخير اي فايدة فيها سلامة
الدين والدنيا من علم ومال طيب لا يشغل عن الله
تعالى يا رحمن يا منعم بجلايل النعم لنا وكيفا بارءوفا بعباده
في كل حال فانكب لوجهه اي هلكنا وانطفت شعلته بضم
الشين المعجمة على قوم يزعمون الخ اي من مثل له ذلك ليعلم
منه حال ايمثل له وقوله في يوم اي قطعة من الزمن
ويحتمل حقيقة اليوم فان عالم الملكوت واسع لخرق العوايد يد
الحسية كما بيناه في ذلك اهل البصاير العقلية وعلمنا
الناس فظاهره ان اليوم الذي وقع فيه الزرع لا يقع فيه
الحصاد بل في يوم بعده وظاهر قوله كلما حصد واعاد اي
الزرع كما كان ان الزرع انما وقع مرة فقط فيكون نسبة الزرع
اليهم في غير المرة الاولى مجاز ما هذا اي الحال المشاهد
او ما مثل فلذا سال بما دون من ولما لم يكن امرا بعبادة سال
النبي عن حالهم دون ما امر فانه لم يبادر بالسوال قال
اي جبريل هولا اي مثل هولا مثل المجاهدين اشارة الى
تضعيف اجورهم على توالي الاوقات وتوفيتهم اياها عاجلا
في سبيل الله اي طريقه اي دينه اي لاجل اظهار دينه وتوحيده
تضاعف لهم الحسنات توخذ المضاعفة من عود الزرع
المرة بعد المرة واما العدد المذكور فزايد على المثل اخبار بالوا قع
او هو كناية عن الكثرة فلا يتقيد بحد وهذا هو الذي يفيده
المثل وما انفقوا من شي اي في سبيل الله اي على انفسهم
او خيلهم او عايلتهم او اشتروا به سلاحا او بنوا به سورا
او غير ذلك فهو يخلفه عاجلا او اجلا مع ان الاصل منه ايضا
قوله

وجدت رايحة اي شمها بينما هي الخ جواب عن سوال
مقدر نشا مما قبله وكانه قال ما شانها واولادها تمشط
بضم الشين وكسرها اي تسرح بنت اي شعور راس بنت فرعون
اذا سقط جواب بينما والمشط مثلث الميم تعس
بفتح التا وكسر العين وقد تفتح كتعب ونصر اي تحسر وخاب
انبات قيل غير الربيبة وزوج قيل وكان زوجها
كان خازن فرعون فراوداي طلب منهما الرجوع عن
دينهما بلطف او لولا ولادتهم اي قاتلكما اي ان لم
ترجعا احسانا اي احسن احسانا منك في بيت
واحد اي قبر واحد ذلك بكسر الكاف لانه خطاب لامونث
الحق اي حق الخدمة والصحبة والبقرة القدر الكبير
فاحميت اي زيتا او ما هي واولادها اي وزوجها
فالقوا بضم الهمزة اي طرحوا احدا بعد واحد من الكبار
والباقي ينظر لعلهم يرجعون واخروا المراة لتتعذب بالتحسر
على اولادها اولا لانها السبب حتى بلغوا اصغر رضيع
الخ ظاهره ان الرضيع متعدد ويمكن ان الاضافة بيانية
اي اصغر هو رضيع ويحتمل ان الذي كان فوقه رضيعا ايضا
فالاضافة ظاهرة وفي رواية حتى بلغوا الى صغير رضيع فيهم
وهي ظاهرة قيل كان عمره سبعة اشهر فلما اخذ هما من
الشفقة عليه لصغره حتى كادت ان ترجع الى موافقة
فرعون قال لها الرضيع يا امه اي يا امي قعي اي ادمي نفسك
في النار ولا تقاعسي اي لا تتاخري لاجلي فدعيهم يلقوني
اولا ثم ادمي نفسك فانك على الحق وعون الدين او في من
صون النفس والاولاد قال اي الراوي وتكلم اي نطق
خرقا للعادة وهم صغار اربعة اولهم هذا بما تقدم وثانيهم

شاهد يوسف حيث قال لسيدة زليخا اي زوجها ان كان قميصه
الخ اي قميص يوسف عليه السلام والثالث صاحب جريج العابد
واسمه جرجيس وكان من خبره انه كان يعبد الله تعالى في
صومعة اي متعبده فجاءته امه ونادته من خارج الصومعة
يا جريج وهو يصلي فقال يا رب امي وصلاتي فلم يجبها واستمر
على صلاته فانصرفت ثم جاءته من الغد وهو يصلي فنادته
يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فدام على صلاته ولم يجبها
فجاءت من الغد ايضا ففعل مثل ما تقدم فانصرفت وقالت
اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات اي الزانيات
وفي الحديث لو كان جريج فقيها لقطع صلاته واجاب امه
ثم اتفق ان تذاكر بنو اسرائيل في امر جريج وكثرة عبادته
وكان فيهم اذ ذاك امرأة بغي اي زانية لا يراها احد الا افتتن
بها فقالت ان شئتم فتنته لكم فافتتنته وتعرضت له بما تقدم
عليه فلم يلتفت اليها فلما ايست منه جاءت لراع ومكنته فحملت
فلما ولدت قالت لهم انه من جريج فجاءوا اليه وهدموا صومعته
وجعلوا يضربونه فقال لهم ما شأنكم فقالوا له قد زنيت
بهذه المرأة وهذا الولد منك فقال لهم قربوه مني ودعوني
اصلي ففعلوا فلما انصرف من صلاته اتى الولد وطعنه بيده
في بطنه وقال له من ابوك يا غلام فقال ابي فلان الراعي
فعلموا ان المرأة قد كذبت عليه فاقبلوا عليه يقبلون
اعتابه ويعتذرون اليه وسألوه ان يبنوا له صومعته
من ذهب فقال ابنوها من طين كما كانت ففعلوا وعاد الى
عبادته حتى مات والرابع عيسى عليه السلام في قوله اني
عبد الله اتاني الكتاب الخ وزاد بعضهم عليهم ستة جمعهم
الجلال السيوطي في قوله

تكلم

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ... يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن الهادي المبارك يختم
زاد بعضهم اثنين فزاد قوله
ونوح ببطن الغار من يوم وضعه ... وموسى من التنور والنار تضرم ٢
اما نبينا محمد فاشار به لما ذكر في الخصائص عن الحافظ ابن
حجر انه صلى الله عليه تكلم اوائل ولادته وان اول ما تكلم
به الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
وروي انه عطس حين ولادته فحمد الله فشمتته الملائكة
ورد عليهم واما يحيى ابن زكريا عليهما السلام فشانه انه
كان في عرفة وهو ابن سنة وشهر فلما ولد عيسى قال
اشهد انك عبد الله ورسوله فسمع ابوه شهادته فخرج
مهرولا اليه فلم يجد عنده احدا والسابع ابراهيم الخليل
عليه السلام روي انه حال ولادته نهض قائما على قدميه قايما صح
قائلا لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذي هدانا
لهذا فبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب وسائر الحيوانات
والثامن مريم عليها السلام وذلك انه ذكر ان زكريا لما كفلها
وضعها في غرفة في المسجد وكان عمرها دون سنتين ولم يكن
يصعد اليها ولم تفطم من ثدي ابدا فكان يجد عندها
رزقا فاكهة الشتاء في الصيف وعكسه فقال لها اني لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
التاسع صاحب قصة الاخدود تذكره مسلم فقال عن
صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك
فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني

قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما
يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه راهبا فقعد اليه وسمع
كلامه فاعجبه فكان اذا اتي الساحر مر بالراهب وقعد
اليه فاذا اتي الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد
الي الراهب وسمع كلامه فاذا اتي اهله ضربوه فشكي
الي الراهب فقال اذا جيت الي الساحر فقل حبسني
اهلي واذا جيت الي اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو
كذلك اذا اتي علي دابة عظيمة وفي رواية علي حية قد حبست
الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ
حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر
الساحر فاقتل هذه الدابة حتي تمضي الناس فرماها
فقتلها ومضي الناس فاتي الراهب فاخبره فقال انت
اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اري وانك ستبتلي
فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبري الاكمه والابرص
ويداوي الناس من ساير الادوا فسمع جليس الملك كان
اعمي فاتي بهدايا كثيرة فقال ما هنا لك اجمع ان انت
شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالي فان
انت امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فدعي الله
فشفاه فاتي الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك
من رد عليك بصرك قال ربي قال اولك رب غيري قال ربي
وربك الله فاخذه ولم يزل يعذبه حتي دل علي الغلام فجي
به فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبري
الاكمه والابرص وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما
يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتي دل علي الراهب فجي
بالراهب فقيل ارجع عن دينك فابي فدعي بالمنشار فوضع

المنشا

المنشار في مفرق راسه فشقه حتي وقع شقاه ثم جي بالغلام
فقيل له ارجع عن دينك فابي فدفعه الي نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به الي جبل كذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا (وبها صح)
به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا
وجا يمشي الي الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال
كفانيهم الله فدفعه الي نفر من اصحابه فقال اذهبوا
به فاحملوه في قرقور اي سفينة الي لجة بحر كذا فان
رجع عن دينه والا فاطرحوه في البحر فذهبوا به فقال
اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفت السفينة بهم فغرقوا وجا
يمشي الي الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال
كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتي تفعل
ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد
وتصلبني علي جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم
في كبد القوس وقل باسم رب الغلام ثم ارمني فانك اذا
تكلفت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه (فعلت صح)
علي جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد
قوسه ثم قال بسم رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه
فوضع يده علي صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس
امنا برب الغلام ثلاثا فاتي الملك فقيل ارايت ما كنت تحذر
قد والله نزل بك حذرك امن الناس فامر بافواه السكك (بالاخدود صح)
فخدت واضرم بها النيران وقال من لم يرجع عن دينه
فاقحموه فيها او قيل له اقتحم قال ففعلوا حتي جات
امراة معها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال
لها الغلام يا امه اصبري فانك علي الحق اه قال

تعالى قتل اصحاب الاخدود الاشعث مبارك اليمامة واليما مة
اسم بلد باليمن فقصته ما ذكره في المواهب عن معيقب
اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاء رجل من
اهل اليمامة بغلام يوم ولادته ولد فقال له صلى الله عليه
وسلم يا غلام من انا فقال انت رسول الله قال صدقت بارك
الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه
مبارك اليمامة الحادي عشر صبي الامة التي رميت بالزنى
روي ان امراة كانت جالسة بصغير في حجرها يمص
ثديها فمر عليها رجل ذو هيبة حسنة وصفات جميلة
راكب على دابة فارهة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا
فترك الولد ثديها ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثل هذا
فترك واقبل يمص ثديها ثم مر عليها جارية يضربها الناس
ويقولون انها زنت وسرقت وهي لا تتكلم سوى انها تقول
حسبي الله ونعم الوكيل فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه
فترك الولد ثديها وقال اللهم اجعلني مثلها فسالته
امه عن ذلك فقال اما الراكب فهو من الجبابرة واما الامة
فلم تزن ولم تسرق وانما هم يكذبون عليها واما نوح عليه
السلام ففي بيانه انه لما ولدته امه وخبأته في غار خوفا
من الاعداء ثم ارادت تركه والخروج عنه فرجفت عليه وقا لت
وانوحاه فقال لها يا امه لا تخافي علي ولا تحزني فان
الله خلقني وهو يحفظني واما موسى ففي بيانه انه لما
ولد قال لامه لا تخافي ولا تحزني اي من فرعون فان الله
معنا وروي انها وضعته في التنور خوفا عليه وخرجت
لحاجة فجاءت اخته واحمت التنور للخبز ولم تعلم انه فيه

فجا

فجاءت جماعة فرعون وفتشوا البيت حتى وصلوا التنور وفيه
النار وخرجوا فجاءت امه فوجدت التنور مسجورا بالنار
فقالت يا حسرتاه قد احرقتم ابني فناداها من داخله لا تخا في
ولا تحزني فان ربي قد منع النار عني فمدت يدها واخرجته
سالما والله اعلم ترضخ رؤوسهم بضم الفوقية وسكون
المهملة وفتح المعجمة واخره خاء معجمة اي تكسر وتدق
بالحجارة او غيرها كلما رضخت عادت اي رجعت صحيحة
كما كانت قبل الرضخ ولا يفتر بوزن ينصر كذا في ضبط
وفي اخر بضم اوله وتشديد الفوقية مفتوحة بوزن يوخر
ومعناه المكتوبة اي المفروضة اي يتركونها كسلا او
يوخرونها عن اوقاتها وهذا اخبار بما سيكون رقاع
جمع رقعة اي بقدر ستر القبل او الدبر الضريع بفتح
المعجمة نوع من الشجر الشائك لا يطيق الدواب اكله لخبثه
وقيل الشوك اليابس وقيل نبت احمر منتن الريح والزقوم
نبت شديد المرارة يوجد بتهامة قاله وهب وقال
الاجهوري ثمر شجر كريه الطعم قيل انها لا توجد في شجر
الدنيا وانما هي في النار يكره اهلها على اكله رضف
جهنم بالراء المفتوحة وكسر المعجمة جمرها او حجارتها
المحماة فعلى هذا يكون قوله وحجارتها تفسير
نضيج اي وطيب اخذا من المقابل وقوله نيا بكسر النون
واخره همزة بوزن تين وقوله خبيثا اي لونه وطعمه ور يحه
عند الاول وهذا باعتبار الحال والا فالزناة يرون ان الحرام
اشهى والذ او باعتبار حكم الشرع هذا الرجل اي مثل
الرجل الطيبة شرعا لحلها الخبيثة اي شرعا
لتحريمها خشبة على الطريق اي ملقاة على جانب

الطريق الاخرقته اي ان كان ثوبا او كوة او جرحته او كسر ته
بشعبها او شوكها لكونها موذية لكل مار مثل اقوام
بفتحتين او بكسر فسكون وقد صرح هنا بما اضمره في نظيره
فيقدر مثل في كل ما تقدم وما ياتي ثم اي جبريل او النبي
استدلالا بما ذكر قوله ولا تقعدوا بكل صراط اي طريقا
توعدون اي تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم
وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من امن به توعد كم
اياه بالقتل يسبح اي يعوم يلقم بالبنا للمفعول
اي يرمي بالحجارة في فيه فيلتقمها به ويبتلعها وهذا
اشارة الي نوع من عذابه في الاخرة مجازاة على ما كان يسبح
في الدنيا وياخذ اموال الناس بالباطل حزمة بكسر
الحا المهملة وسكون الزاي قليوبي وقال الاجهوري بضم
الحا لا يقدر علي ادايها اي لا يستطيع ذلك لضعفه ورقة
ديانته وان كان نادرا في الواقع وقوله وهو يريد الزايد
وهو يطمع ويحب ان احدا يحمل عنه امانة اخرى لياكلها
جاريا بها فلا يزداد الا ثقلا على ثقله ويسرى في الاخرة
جزاه مقاريض جمع مقراض هو المقص المعروف
خطبا الفتنة هم الذين يعظون الناس ويعلمونهم ولا يعظون
يعملون بمقتضى علمهم بل يتوصلون بذلك الي تحصيل
الدنيا وحب الرياسة والتعظيم يقولون ما لا يفعلون
ولما كان القول باللسان والشفة كانا محل العذاب يخمشون
بضم الميم اي يخدشون ويجرحون ويقعون في اعراضهم
كالنقش لاكل لحومهم والاعراض بفتح الهمزة جمع
عرض بكسر العين محل الذم والمدح من الانسان وبفتح
العين مقابل الطول وبالضم الجانب والطرف علي

جحر

الشق فهوم

جحر بضم الجيم وسكون المهملة الثقب المستدير خلاف الش
المستطيل ويسمى سربا بوزن جبل ثور بفتح المثلثة
ذكر البقر بالكلمة العظيمة اي الموبقة اما في الدنيا
واما في الاخرة
يموت الفتى من عثرة من لسانه وليس يموت المرء من
عثرة الرجل فعثرته بالقول توجب قتله وعثرته
بالرجل تبرى على مهل فينبغي لمن اراد ان يتكلم بكلمة
التامل في عاقبتها قبل ان يتلفظ بها فان زلق لسانه
فلا دوا لها الا التوبة والاعتذار وطلب المسامحة
سوا كانت في حق الله او حق المخلوق انظرنا بضم
همزة الوصل والظا من النظر بالعين اي انظر الي او المرا د
فقالي وقوله اسالك مجزوم على انه جواب الامر فلم
يجبه توفيقا من الله تعالى واشارة الي ان امته لم تزل
على الحق والتوحيد الي يوم القيامة داعي اليهود
هو هواهم وما ضلوا به وما لوا اليه وكذا يقال في داعي
النصارى ولا شك ان هذه الاشيا امثلة مثلت له بما
سيكون لتهودت امتك اي باتباعها لدين اليهود
ولو عند الموت وحضور الفتانات فان الشياطين ياتون
للمحتضر على صفة من مات من اقاربه واحبابه فيقولون
له مت سبقناك ووجدنا دين اليهود او النصارى هو
الدين الحق فمت عليه فيوخذ من هذا انه يحصل لامته
عليه الصلاة والسلام الثبات وعدم الالتفات الي
الفتانات فلله الحمد والمنة حاسرة اي كاشفة
ذراعيها لانها جات امامه وقوله فلم يلتفت اليها
اي براسه ولا بعينه ولا بقلبه بل سر يا محمد انما

عاجله جبريل بقوله بل سر الحذر دون غيره اشارة الى ان الشيطان
خداع يجري مجاري الدم في العروق وانه ينبغي لامته التحرز
عنه اكثر من غيره بل هو راس كل خطيئة وذو وسيلة عظيمة
وانه ينبغي لامته التحرز منه عن جميع الخطرات والا فالنبي
عليه الصلاة والسلام مطهر لا يمكن ان يميل اليه باذني ميلة ولم يقل
اما انك لو اجبته لمالت اليه امتك على طريق ما تقدم اشارة الى ان
الامة لا تخلو عن ميل اليه بعجوز اي بصورة عجوز انه
لم يبق من عمر الدنيا الا بقدر ما بقي من عمر العجوز للاشارة
الى انه قرب زوالها وانك اخر النبيين واما سوالها فهو على وجه
سوالها المتقدم فلم يتعرض له هنا اكتفا بما مر والله تعالى
اعلم من بابها اليماني اي من باب المدينة ووجده مفتوحا
اما لكونه ترك تلك الليلة واما لكونه فتح له في الساعة وهو الاقرب
ووصفه باليماني لكونه من جهة اليمين والظم بالنسبة للداخل
من طريق مكة وفيه اشارة لليمن والبركة بيت المقدس
من اضافة المسمى للاسم اي محل القدس اي التطهير بعبادة
العليم الخبير والتنزه عن الارجاس النفسية ثم نزل
عن البراق اي ثم لما دخل المدينة من بابها اليماني استمر
سائرا حتى دخل المسجد فنزل عن البراق في باب المسجد
وربطه بباب المسجد اي فيه بالحلقة بفتح الحا وسكون
اللام وقد تفتح والجمع حلق بفتح الحا واللام سوا كانت
من الحديد ونحوه او من الناس كحلقة العلم قال المولف قال
الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور
وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد
على الله تعالى ثم ربطه بعضهم بالموحدة وفي رواية ان
جبريل اتى الصخرة الخ جمع بين هذه الرواية وما قبلها

بانه

بانه ربطه اولا بالباب بالحلقة تادبا وتاسيا بالانبيا فاخذه جبريل
وحله من الحلقة ودخل به المسجد فخرق الصخرة وشده
بها كانه يقول له انت لست ممن يكون مركوبه بالباب بل انت
اعلا فلا يكون مركوبك الا في داخل المحل وهذا امر مشاهد
في العادة بين الاكابر او المولق من باب تميل فيه
الشمس والقمر اي يميلان اليه عند طلوعهما بظهورهما عليه
او يميلان عنه عند زوالها عن الاستوا فيزول ضوهما عنه
فهو على كل من جهة المشرق وهذا اقرب الى كلامه فلبويي
ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين تحية المسجد
ثم اذن موذن هو جبريل على ما ياتي فقدمه فصلى
بهم ركعتين اي قبل عروجه على المعتمد الراجح قال
المولف تظافرت الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى
بالانبيا في بيت المقدس قبل عروجه وهو احد احتمالين
للقاضي عياض وقال الحافظ ابن حجر انه الاظهر والا
حتمال الثاني انه صلى بهم بعدما ان هبط من السما
فهبطوا ايضا وصححه الحافظ بن كثير وقال بعضهم
وما المانع منه انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان في
بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكر المعراج وهذه
الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا عليهم الصلاة
والسلام الصواب انها المعروفة ذات الركوع والسجود
لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا
تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية
ويويده ما في القصة فاخذ جبريل بيده فقدمه
فصلى بهم ركعتين والظاهر انها كانت فريضة وايده بعضهم
بقوله في بعض طرق القصة ثم اقيمت الصلاة فامتهم

وفي رواية فاذن جبريل والاذان والاقامة يوذنان بانها فريضة
ولا يشكل على هذا ان بدء الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع
من وقوعه ليلة الاسرا قبل مشروعية الصلوات الخمس ثم
قال والذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل المطلق
او كانت مفروضة عليه قبل ليلة الاسرا وفي فتاوى النووي
ما يويد الثاني وهل قرا فيهما بام القران بمقتضى قوله
لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بام القران او كان ذلك قبل مشرو عية
هذا الحكم محل نظر وقال بعضهم لم يرد في تعيين القراءة
في تلك الصلاة فيما وقفنا عليه خبر صحيح او حسن يعتمد
وفوق كل ذي علم عليم   وحشر له جميع المرسلين والانبيا
ظاهره حشرت الاجساد بالارواح وصلى بهم وهو الاقرب
ويويده حديث وبعث الله له ادم فمن دونه من الانبيا و
حديث البزار والطبراني فنشر لي الانبيا من سمى الله تعالى
ومن لم يسم فصليت بهم ويحتمل انها كانت للارواح خاصة
وانها تشكلت بصور الاجساد في علم الله تعالى ويويد الاحديث
ابي هريرة فلقي ارواح الانبيا قال المولى واما رويته
لهم في السما فمحمولة على روية ارواحهم وانها تشكلت
بصورة اجسادهم الا عيسى صلى الله عليه وسلم لما صح
انه رفع بجسده وكذلك ادريس ايضا او حضرت اجسادهم
لملاقاته صلى الله عليه وسلم تشريفا له وتكريما له   كل نبيا
بعثه الله اي اظهره الله او اوحى الله اليه نعم غير المرسلين
ايضا او المراد بالبعث ولو الى نفسه وعلم من ذلك انه افضلهم
وانه امامهم في الدنيا والاخرى   ارسلني رحمة للعالمين
العالم هو ما سوى الله تعالى ويطلق على كل جنس او نوع او صنف
منه وجمعه بهذا الاعتبار ولا شك ان من جملة العالمين

الا

الانبيا والملايكة فيكون عليه الصلاة والسلام رحمة لهم فيكون
افضل منهم بيقين   وكافة للناس عطف على رحمة
اي لجميع الناس بخلاف غيره فيكون افضل منهم   القران
الذي هو افضل الكتب المنزلة والا لما صح الافتخار عليهم
به وقد بين ذلك بقوله فيه تبيان اي مزيد تبيان لكل شي
من علوم الدنيا والاخرة وكل احد يفهم منه ما اعطاه الله
فيكون المنزل عليه افضل من غيره   وجعل امتي خير امة
الخ وما ذاك الا لكون نبيها خير نبي بعثه الله   هم الاولون
اي في ابتدا تقدير الخلق وفي مواطن القيامه والاخرون
في الوجود الشاهد وبعلو غيرهم من الامم التابعون بتوحيد
الله حتى ياتي يوم القيامة بخلاف غيرهم   وشرح لي
صدري اي فتحه ووسعه للاسرار والمعارف التي لم
يطلع على بعضها نبي مرسل ولا ملكا مقربا   ووضع عني
وزري اي كل ما يثقلني عن المقامات السنية والرتب العلية
ومن ذلك شق الصدر مرارا وغسله   ورفع لي ذكري
فلم يذكر الله الا وذكرت وجعلني فاتحا للوجود خاتما للداعي
الى الله بحيث نسخ شريعته الناسخة لغيرها الى يوم
القيامة لا تتغير ويصير قبري بسبب ذلك معروفا لمتقي
الى يوم القيامة ويصير كل علم لا يعلم الا من طريقي ومن
جهتي فما عرف نبيا ولا ذكر ولا صلي عليه الا من جهتي
فلي الفضل في الكل على الكل فلذا قال ابراهيم بحضرة الكل
بهذا فضلكم محمد معاشر الانبيا فليكن امامكم وانتم اتباعه
فانتم من جملة امته   واخذ النبي اي اصابه من
العطش بيان لما بعده مقدم عليه او متعلق باخذ
اشد ما اخذه اي عطش شديد لم يعلمه

قال اللقاني في
وافضل الخلق على الاطلاق
نبينا فمل عن الشقاق
ثم انه يليه في الافضلية
ابراهيم ثم موسى ثم عيسى
ثم نوح ثم باقي الرسل ثم
باقي الانبياء بترتيب
لا نعلمه ثم جبريل ثم
اسرافيل ثم ميكاييل
ثم عزرايل ثم صلحاء
البشر ثم باقي رسل
الملايكة ثم باقي الملايكة
ولا يرد ان فيه تفضيل
غير المعصوم عليهم لانه
من حيث الكثرة الثواب
المترتبة على المشقة الا
ان يقال انه جار على قول
اخر او يقال ان المقصود
انها اختصت بالعظيم
من جهة العصمة فلا ينافي
عظيم غيرهم من جهة اخرى
هو الباقي في بعض كتاباته
بزيادة بقلم الفقير محمد احمد

الله وليأتي له جبريل بالاواني المذكورة   اخترت الفطرة
بكسر الفا الخلقة فالمراد اخترت ما ينبت به اللحم ويشتد به
العظم اي ما تقوم به الخلقة الاصلية حين الرضاع او المراد
بها الاسلام وفي الكلام حذف مضاف اي علامة الاسلام وانما
كان اللبن علامة على الاسلام والاستقامة لانه طيب طاهر سايغ
للشاربين وكذا لا يغص شاربه ابدا   لغوت امتك من الغواية
بفتح الغين وذلك لانه وان لم تكن اذ ذاك محرمة الا ان ترك ما هو
ما هو اصل في تربية البدن والميل عن الحق في المستقبل واحوال
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن تشير الى احوال امته
ونظر ان الطاهر لا يختار ما تهوى نفسه ولو مباحا على
غيره   لغرقت امتك ان كان المراد كما تنبا بالغرق في الما
كان المعنى والله اعلم ان من قصر اجله منهم فالغالب موته
في الما بالغرق لما في اختيار الما من الاشارة الى ذلك وان كان
المراد لغرقت في بحور المعاصي كان فيه نوع ظهور عما
الذي قبله اذ امته مستورة طايفة بعد طايفة واكثرها
لا يجري في البحر الا ان يحمل على ما يشمل الابار والعيون
والمطر ولا ينافي عبارة نقلا عن المناوي ان المراد الغرق
في الشهوات والملذات   عسل بدل الما وهل قال فيها ولو
اخترت العسل لغرقت الخ   الحور العين سموا بذلك
لسعة اعينهن وشدة سوادها وبياضها   عن يسار
الصخرة بان نزلت في جملة من نزل من الملايكة   ان الانية
كانت ثلاثة الانية جمع انا واصله اانية بهمزة ساكنة
بعد المفتوحة قلبت الفا كفناء وافنية وجمع انية على
اواني على اوابي فاواني جمع الجمع قال المولف اكثر الروايات
ان تقديم الانية كان قبل العروج وفي بعضها انه بعده

ففي

ففي رواية بعد ذكر رؤية ابراهيم في السما السابعة ثم انطلقنا
فاذا نحن بثلاث انية مغطاة وفي رواية كان ذلك بعد ان
رفعت له سدرة المنتهى وفي رواية كان ذلك بعد رؤيته
البيت المعمور قال ابن كثير وغيره ولعل قدم مرتين لانه
ضيافة له صلى الله عليه وسلم وتبعهم على ذلك الحافظ ابن
حجر جمعا بين الروايات قال ابن كثير فابن حجر واما
الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة
ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة
اشيا من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل سدرة المنتهى
واذا قلنا بعرض الانية مرتين ففايدة عرض الخمر مع
اعراضه عنه في المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التصو يب
والتحذير مما سواه اي سوى ما صوب اختياره له وهل كانت
من خمر الجنة او جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تجنبها
صورتها ومشابهتها للخمرة المحرمة اي التي ستحرم ويكون
ذلك ابلغ في الورع وادق وان كانت من الثاني فاجتنابها
واضح اي لانه ترك ما سيحرم بالفعل   وتسالهن فاجبنه
بما تقر به العين اي بما يحصل به السرور وذلك لان اقرار
برودتها بما تقر به العين والقرة البرد وعين المسرور باردة
وعين المحزون حارة فاستعمل قرة العين في السرور على سبيل
الكناية وروي انه قال لهن من انتن فقلن نحن الخيرات
الحسان نسا قوم نقوا من الذنوب فلم يدرنوا منها واقاموا
فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا   ثم اتي بالمعراج اتي
بالبنا للمفعول والفاعل مامر اي جي له او جاء له جبريل
به والمعراج بكسر الميم وجمعه معارج ومعاريج ماخوذ
من العروج اي الصعود ونصبه جبريل اسفله على الصخرة

واعلاه فوق السموات على ما ياتي قال المولف ظاهر قوله ثم
اتي بالمعراج ان العروج لم يكن على البراق وفي ذلك خلاف
قال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر
بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد عليه الى
السما ولم يكن الصعود كما قد توهمه بعض الناس بل لان
البراق مربوطا على باب بيت المقدس ليرجع عليه الى
مكة وقال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى انه الصحيح
الذي تقرر في الاحاديث الصحيحة اه التي تعرج
عليه ارواح بني ادم اي المومنين عند خروجها من
البدن حالة الموت تعرج عليه الى الجنة فهو لجسد النبي
خاصة وللارواح المومنين عامة له مرقاة من ذهب
ومرقاة من فضة المرقاة بفتح الميم موضع الرقي ويجوز
كسرها باعتبار انه الة الرقي وهذه المراقي عشرة يقال
لها معاريج الخ قال الحلبي وكانت جملتها عشرة سبعة
الى السموات السبع والثامنة الى سدرة المنتهى والتاسعة
الى ما سمع فيه صريف الاقلام والعاشرة الى العرش والرفرف
انتهى فكل مرقاة تسقط من محلها حتى يضع النبي
صلى الله عليه وسلم قدمه عليها فترتفع به الى محلها فتسقط
الاخرى وهكذا قال المولف تنبيه اعلم انه قد ورد ان بين
الدرجة والدرجة في الجنة خمسماية عام وان الدرجة
تهبط كالابل ليصعد عليها ولي الله تعالى ثم ترتفع به الى
مكانها والظ كما قال بعضهم ان درج المعراج كذلك والله اعلم
واعلم ان المعاريج العشرة بعد ان خرج من مكة الى بيت المقدس
تشير الى ان سني الهجرة بعد خروجه من مكة الى المدينة
عشرة ولكل معراج منها حكمة ومناسبة للسنة التي تشير

اليه

اليه فالمعراج الاول الى سما الدنيا ووجود ادم فيه يشير
الى حكمة ومناسبة تقع في السنة الاولى من الهجرة وهكذا
انظرها في المولف في الوجه الثالث والعشرون
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب اي واحد جانبيه
ياقوتة حمرا والاخرى زمردة خضرا منضد اي مرصع
ومكلل فصعد بكسر العين حتى انتهى الى بابا
ابناه الخ قال المنير ذكر ابن حبيب ان بين السما والارض بحرا يسمى
المكفوف اي المحبوس لانه كف عن ان يسقط على الارض تكون
بحار الدنيا اليه بالنسبة كالقطرة في البحر المحيط فعلى هذا
يكون ذلك البحر انفلق له صلى الله عليه وسلم تلك الليلة حتى
جاوزه فهو اعظم من انفلاق البحر لموسى صلى الله عليه وسلم
ذكره المولف فايدة السما الدنيا قيل انها من ذهب ومغاليقها
من النور ومفاتيحها اسم الله الاعظم بسكن الهوي
اي يقيم فيه هو وجنده ومعنى كونه صاحب سما الدنيا انه
موكل بحفظها منه نحو استراق الشياطين السمع الا يوم
مات النبي صلى الله عليه وسلم هذا لا يعلم الا بالنص منه النبي
صلى الله عليه وسلم فلعله لانا اخبر بذلك انه سينزل يوم موته
في جملة الملايكة وظ هذا انه لم ينزل مع الملايكة للصلاة مع
النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس وقوله سبعون الف
ملك اي لخدمته فاستفتح جبريل اي طلب الفتح ولم
تكن مفتوحة من قبل لاجل ما يحصل من الترحيب والتاهيل
وفيه زيادة تشريف واعتنا ولبيان انه كان معروفا عند
اهل السما وكذا لما سيل جبريل عمن معه وقال محمد فقالوا
ابعث اليه ولم يقولوا ومن محمد مثلا قال جبريل انما
اقتصر على مجرد اسمه لانه معروفا عندهم وليس فيهم

مسمى بهذا الاسم غيره ولم يقل انا الا انه ضمير مبهم يحوج الى السوال
مرة اخرى بان يقال ومن انت ولذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم
على من قال بعني استاذن في الدخول عليه صلى الله عليه وسلم
وقال له النبي من هذا فقال انا فجعل النبي عليه الصلاة والسلام يقول
انا انا منكرا عليه وكان المستاذن جابر رضي الله عنه قيل ومن
معك اي قال الخازن الموكل بالباب ومن معك قال المولف قول
الخازن لجبريل ط من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيقا
والا كان السوال امعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهده لكون
السما شفافة واما لامر معنوي بزيادة النور وفي قول
جبريل جبني سبيل عمن سمه محمد دليل على ان الاسم ارفع منا
الكنية لانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو مشهور في العالم
العلوي والسفلي اي باسم والكنية فاو كانت الكنية ارفع من
الاسم لاخبر بها وقول الخازن وقد بعث اليه اراد الاستفهام
فحذف الهمزة اي اوقد ارسل اليه قال العلمليبى هذا استفهام
عن اصل البعث اي الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل المراد البعث للمعراج وقيل بل سالوه تعجبا من
نعمة الله تعالى بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يجز
هذا الترقي الا باذن الله تعالى وان جبريل لا يصعد بمن
لا يرسل اليه ا ه وقد يقال ان الملايكة تعلم جبريل ومن معه
من صلاتهم في بيت المقدس ومن نصب المعراج خصوصا
والسما شفافة فلا معنى ح للسوال الا قصد التودد والتبسط
والقا البشرى بما الوقد م عليكا محبوبكا الذي بشانه كما لو قدم
مع محبوب اجل واعلى تشتهي اللقي معه فتقول له على وجه
السرور والتبسط انت من فيقول لكا على وجه الدلال فلان
فتقول ومن معك اي مع كونك تعرفه غاية المعرفة وتتمني

نظرة

نظرة في وجهه فيقول لك فلان فتقول له لاظهار السرور اهلا
به وسهلا ومرحبا وهذا المعنى يقع كثيرا بين المحبين
فافهم مرحبا بفتح الميم مصدر بمعنى الرحب بالضم
اي السعة منصوب بمحذوف وجوبا اي صادفت رحبا اي
اي سعة او اسم مكان اي قد صادفت مكانا متسعا لا ترى فيه
ضيقا ولا مكدرا وقوله به اي بمحمد ولم يقل بك لان المخاطب
هو جبريل لا هو واهلا اي واتيت اهلا فلا وحشة
عليك حياه الله اي اكرمه وعظمه او اطال حياته وابقاه
وقوله من اخ حال من ضمير حياة والمراد اخوة الايمان
وقوله ومن خليفة اي لله على تبليغ احكامه فنعم الاخ
ونعم الاخ الخليفة المخصوص محذوف اي هو وقوله ونعم
المجي جا اي الذي جاء فجاء صلة لموصول محذوف ففيه
الاكتفا بالصلة عن الموصول المخصوص بالمدح ويحتمل ان
جا مؤخر من تقديم والاصل جا ونعم المجي مجيه فالمخصوص
بالمدح محذوف وهو المبتدا المخبر عنه بنعم وفاعلها اه قليوبي
وبعبارة اصل التركيب وجا مجيئا نعم المجي هو اي مجيه
فنعم وما بعدها نعت للمصدر المفهوم من جا على تقدير القول
اي مجيئا مقول فيه نعم المجي هو وانما قدرنا القول لان نعم لا
لانشا المدح فاذا وقعت نعتا قدر القول كما هو معلوم
اه خلقا بفتح اللام وضمها على صورته اي صورة
ادم لم تتغير بشي اي من البياض المشوب بالحمرة والحسن والنضارة
ويراد بالهيئة الطول والعرض وطوله ستون ذراعا وعرضه
سبعة اذرع اي بذراع الناس لا بذراعه هو كما وهم لان قامة كل انسان
اربعة اذرع بذراع نفسه تقريبا ويجوز ان يكون مراده
بالهيئة شيا واحدا تعرض عليه بالبنا للمجهول اي

اي حقيقة الارواح او امثالها   عليين اسم لاعلى مكان في
الجنة او لنفس الجنة وهو الانسب هنا لانه مقر الارواح فيها
مختلف فالاعلى للانبيا ودونه للاوليا وهكذا وقيل اسم لوح
من زبرجد معلق بالعرش مكتوب فيه اعمالهم وقيل للسما
السابعة قليوبي   سجين اسم لاسفل جهنم او لمكان
فيها او لها لان ارواحهم فيها متفاوتة او لصخرة تحت
الارض السابعة قليوبي   ورأى عن يمينه اسودة الخ
اشارة الى رؤيته جملة الارواح بعد استقرارها في اماكنها
او امثالها والاسودة جمع سواد كازمنة وزمان وامكنة ومكان
والسواد الشخص وقيل الجماعة والمراد بها هنا الارواح
او امثلتها قال المولف وظ قوله في ادم تعرض عليه ارواح
ذريته الخ ان ارواح بني ادم من اهل الجنة والنار في السما
قال القاضي وهو مشكل فقد جا ان ارواح المومنين منعمة
في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة
في السما واجاب بانه يحتمل انها تعرض على ادم اوقاتا
فصادف وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل
على كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات قوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا واعترض بان ارواح الكفار
لا تفتح لهم ابواب السما كما هو نص القران واجيب بما ابداه القاضي
احتمالا بان الجنة كانت في جهة اليمين والنار في جهة الشمال
وكان يكشف له عنهما قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان النسم
المرئية هي التي لم تدخل في الاجساد بعد وهي مخلوقة
قبل الاجساد ومقرها يمين ادم وشماله وقد اعلم بما سيصيرون
اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر الى من على يمينه ويحزن اذا نظر
الى من على يساره بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة قطعا

وبخلاف التي تعلقت من الاجساد الى مقرها مستقرها من
الجنة او النار فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع
الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه عام مخصوص او عام اريد به
الخصوص قال وظهر احتمال اخر وهو ان يكون المراد بها من
خرجت من اجسادها حين خروجها لانها غير مستقرة
ولا يلزم من رؤية ادم لها وهو في سما الدنيا ان تفتح
لها ابواب السما ولا تلجها لانها تعرض عليه ويكشف له عنها
بما بعد ثم قال ويحتمل ان يكون مثلت له حالهم في الاخرة اهـ
اي فيكون المرئي انما هو امثلتها لا ذواتها قال الحلبي
هذا الاحتمال هو الظ ويندفع به جميع ما تقدم اهـ   بالابن
الصالح والنبي الصالح وصفه بالصالح وكذا في جميع ما ياتي لان
الصلاح يجمع كل خير كما ان اللوم يجمع كل خبث لان الصالح
هو القايم بحقوق الله وحقوق عباده فلذا اختاره على
غيره ولا شك ان صلاح الانبيا اتم واعلا من صلاح غيرهم
وصلاحه منهم اتم واعلا من صلاح بقيتهم فهو الغاية
القصوى في مراعات حق الله وحق العباد والصالح الاول
والثاني للنبوة   هنيهة تصغير هنة مونث هن واصل
هن هنو واصل هنة هنوة ابدلت الواو يا وادغمت في يا
التصغير فقيل هنية بالتشديد ثم ابدلت اليا ها شذوذا فقيل
هنيهة اي قليلا وقوله نحو على ما تقدم واتينا ابي لما روي
انه راى بطون اكلة الربا مثل البيوت وراى الغازين تقطع
لحومهم من جنوبهم وتطعم لهم   ثم صعد الى السما الثانية
اي هو وجبريل على مرقاة المعراج الثانية فارتفعت
بهما الى السما الثانية قيل وهي من زمردة بيضا   فاذا
هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى جالسين على سرير

من ياقوت فام يحيى اخت مريم كانت تحت زكريا عليهم
الصلاة والسلام ويقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمه ويقال
ابناعم ولا يقال ابنا خال لمندرة ذلك وعن صورة ان يتزوج
كل من الرجلين اخت الاخر فولد لهما ابنا خالة ولو تزوج
كل ابنة الاخر فان جات كل واحدة من البنتين ببنت فان
كلا من البنتين خالة الاخرى وان جات كل واحدة بذكر
فكل منهما خال الاخر فان جا كل منهما اي بذكر فكل من
الذكرين ابن خال الاخر ولو تزوج كل بام الاخر ثم اتت كل
واحدة ببنت فكل من البنتين عمة الاخرى او بذكر فكل عم
الاخر وقد نظم الاجهوري ما فراجعه ان شيت وما تقدم ذلكامه
من ان يحيى وعيسى ابنا خالة هو الصحيح وقيل ان ام مريم بم
وهي حنة اخت ام يحيى فمريم بنت خالة يحيى وام يحيى
اسمها ايشاع بنت فاقود وقال القيسي امراة زكريا ايشاع
بنت عمران اخت مريم بنت عمران وهو القول الاول ونسبا
عيسى لامه لانه لااب له واما يونس ابن متى فالصحيح ان
متى اسم ابيه لا اسم امه قال العلامة الاجهوري لعله
وجه عدم سواله عليه الصلاة والسلام جبريل عن عيسى
ويحيى حين مر بهما بخلاف غيرهما انه راى عيسى في
بيت المقدس حيا وراه في السما كما راه في الارض لانه
ذاته لم يحصل فيها تغير ويعلم عليه الصلاة والسلام ان
عيسى قرينه يحيى عليهما السلام في محل واحد فلم يحتج
للسوال عنهما حين مر بهما بخلاف غيرهما فان الذي
راه في الارض تغيرت حالته في السما فلذا سال عنه اي
لانهم لما لم يكونوا احيا بالحياة المعهودة وانتقلوا الى
الملكوت العلوي لم يجدهم على الحالة التي راها في الارض

وانما

وانما هم على صفات روحانية يشكلهم الله تعالى بها تشكلا
لائقا بالملكوت الاعلى واما ادريس فانه وان كان حيا لانه
ردت له الروح بعد ما قبضها في السما الرابعة الا انه التحق
باهل الجنة فكان حكمه حكم غيره من الانبيا وبعضهم نقر
من فوتهما اي كل واحد معه جماعة من قومه جعد
بسكون العين اي جعد البدن اي ليس بالطويل بل متوسط
قوي في ذاته ويجوز كسر العين وليس المراد جعد الشعر
بدليل قوله سبط بفتح اوله وكسر الموحدة او سكونها
الشعر اي ليس فيه جعودة اي تثنت ديماس بكسر
الدال اي حمام فيه اشارة الى انه يبا عنه مشرب بحمرة مع
بريق ولمعان الى السما الثالثة قيل من حديد اي
صافي الحديد شطر الحسن اي حسنه مثل نصف حسن
نبينا محمد لانه اخذ النصف وترك له النصف كما وهم لكن
نبينا قام به الجمال صغيرا وكبيرا فلم يتمكن احد من تمام
النظر اليه فلم يفتتن به احد بخلاف يوسف عليهما السلام
وانما كان يسارق النظر اليه بعض صغار الصحابة قال
سيدي عمر ابن الفارض بجمال حجبته بجلال هام
واستعذب العذاب هناك الى السما الرابعة قيل من
نحاس رفعه الله مكانا عليا خصه بذلك كما قيل انه
رفع حيا للسما الرابعة على يد الملك الموكل بالشمس وكان
صديقا له لانه سأله ان يدعوه بان يخفف الله عنه
ثقل حملها فدعا له ادريس بذلك فاستجيبت دعوته
وقيل على يد الملك المقرب فلما رفعه باذن الله تعالى سال ربه
دخول الجنة فقيل له لا يدخلها الا من ذاق الموت فسال
ربه الموت فقبضه عزرايل ثم احيا ه الله وطلب الدنا

يري النار فراها فلما دخل الجنة قيل له اخرج فقال لا اخرج
فقلا منا ورايت النار ودخلت الجنة ومن دخلها بعد
موته لا يخرج منها ابدا فاذن الله في المقام فيها فقد رفع
في حياته مكانا عليا واستمر وهذا لا ينافي رويته في السما
الرابعة ولا ينافي كون غيره اعلا منه والله تعالى اعلم بحقا بقا
الاحوال وهذا لم يبال فيه النبي عليه السلام جبريل عنه
كانه لانه حي وما تقدم عن الاجهوري فباعتبار قصته
النبا وقفنا له   السما الخامسة قيل انها من فنفسه
نصف لحيته بيضا ونصف لحيته سودا لم يقل ابيض
واسود كما هو الظاهر اذ المبتدا وهو نصف مذكر لانه
اكتسب التانيث من المضاف اليه قيل بسبب ذلك قيففي
موسى لهلمين غضب عليه والقى الالواح قال القليوبي
ولعل الابيض هو الاعلا بسبب انه وضعه موسى بيده ولعل
الاسود هو الاسفل   وهو يقص عليهم اي اخبارهم الامم
الماضين ويعظهم ويذكرهم اشارة الى ان شانه كان ذلك
المحبب في قومه اي المحبوب عندهم وهذا زيادة عما في
السوال اعتنا بشانه   الى السما السادسة قيل انها من
ذهب   بالنبي اي المفرد والنبيين اي الجماعة معهم وكذا
يقال فيما بعد   ومعهم الرهط اصله ما دون العشرة
الشامل للواحد ولعل المراد الجماعة القليلة ولو زادوا
على العشرة بدليل مقابلته بالقوم المشعر بالكثرة   بسواد
عظيم اي جماعة كثيرة ترى من البعد كالسواد لكثرتهم
ولكن ارفع راسك انت ذاك لدفع ما عساه ان يقع في
ذهنه عليه السلام انه اكثر امة منه او يساويه فينبغطه
على ذلك   الافق اي التراخي من كل جهة والا فليس هنا ك

افق

افق   منذ الجانب كناية عن الجهات الاربع   وسوي
هولا سبعون الفا الخ روي انه استزاده فاعطاه مع كل
واحد من السبعين الفا سبعين الفا   رجل ادم اي ادم اللون
اي بياضه يميل الى حمرة وطوال بضم الطا معناه طويل
فان طال حتى خرج عن العادة شددت الواو وكسر الطا
جمع طويل وبفتحها الزمن الطويل   من رجال شنواة
بفتح المعجمة وضم النون واو ساكنة بعدها همزة اسم قبيلة
من اليمن شانهم الطول والادمة سموا بذلك لشنانا
بينهم او لان شنوة لقب جدهم عبد الله بن عبد الله بن
مالك بن نضر بن الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وقيل
لقب بذلك لشنوه اي بعده من الادناس فهم خير الناس
حسبا   الشعر بفتح العين اي الافصح   لنفد شعره
اي لخرق الثوبين وخرج منهما القوته ولم يسل عنه لانه
عرفه مع قومه كما سبق   فلما جاوزه بكى الخ اي بكا حال
كونه معه خشية ان ينكدر خاطره صلى الله عليه وسلم
ولم يكن ذلك حسدا لانه رسول معصوم من ذلك بل اسفا
على ما فات بني اسرايل من الحظ الاوفر حيث قل الايمان
فيهم وكثر طغيانهم مع كثرتهم جدا وابقى كما فات
موسى عليه السلام من كثرة اتباعه مع طول مدتهم
ولما قالوا فيه انه اكثر تبعا مع انه في الواقع ليس كذلك
فوصفوه بما لم يكن فيه في الواقع والبها على فوات الحظوظ
الاخروية سنة متبعة وفي الحقيقة انما بكيه انهامه
بما ليس فيه كما يدل عليه كلامه   لان غلاما الخ ليس
قوله غلاما على سبيل التنقيص بل على سبيل التنويه بقدرة
تعالى حيث اعطى الصغير ما لم يعط الكبير في السن وقال

ابن ابي جمرة العرب انما يطلقون علي المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم
فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص والاشعار بالافضلية
اختاره دون غيره من الالفاظ ولعل الحكمة في اسماعه البكاء مخارقة
ادخال السرور عليه والبشارة له صلي الله عليه وسلم بقوله
يدخل الجنة من امته الخ ولو فعل ذلك بعد ما بعد عنه لم يكن
ما ذكر من السرور له بالمعني الي السما السابعة قيل انها من
ياقوتة حمرا جالس عند باب الجنة اي من خارجها قريبا
منها او محاذيا لها لانها اعلي منه لكونه في السما السابعة عند
البيت المعمور تربتها طيبة اي للغرس فيها وارضها
واسعة اي فليغرسوا ما شاوا مثل القراطيس اي في
البريق واللمعان والبياض وخص الوجوه لكونها المرئية
وكونها مظهر الجمال في الوانهم شي اي مغير لالوانهم
ومكدر لبياضها منهم لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بمعاصي فلم
يفعلوها وهم المتطهرون فتاب الله عليهم اي تقبل توبتهم
كما هو شانه تعالي قابل التوبة ولو وقع العبد في الذنب الف
مرة وتاب فاولها رحمة الله اي يسمي بذلك نعمة
الله اي يسمي بذلك والثالث الخ اي يسمي بذلك فاسم كل
نهر يشعر بنفعه ومسماه رمد الارمد الذي علي لون الرماد
وهو غبرة فيها كدرة ثم دخل اي النبي صلي الله عليه وسلم
البيت المعمور اي بذكر الله تعالي وكثرة الملايكة ويقال له
الضراح بضم الضاد المعجمة واخره حا مهملة ويسمي الضـ
الضريح ومعناه البعيد عن الارض بالصاد المهملة خلافا
لمن غلط واكثر الروايات انه في السما السابعة وهم علي
خير رفع به ما يتوهم انهم لبسوا علي خير لحجهم واذا هو
به خلة الخ اخبار عن الحالة اخر ما عليهم خبر لمبتدا محذوف ف

اي

اي هذا اخر ما عليهم اي دخولهم البيت المعمور وعدم عودهم
له بعد خروجهم منه لاخر ما عليهم بالنسبة للبيت وهذا كما تقو ل
لمخاطبك اذ هما فافعل الشي الفلاني اخر ما عليك اي هذا
اخر ما عليك بالنسبة لفعلك له وليس بلازم ان يكون قد سبق
ذلك الفعل شي لانها كلمة تقال لمن تحتم عليه فعل شيا
ولا محيص له عنه آنية تقدم انه جمع اناء وجمع الانية اوا ني
هذه الفطرة التي انت عليها اي علامة الفطرة اي
دين الاسلام الذي انت عليه فايدة سئل الملك الظاهر
برقوق عن البيت المعمور من اي شي هو فقال بعض الحاضرين
نقلا عن بعض الفقهاء انه من عقيق قاله المولف والاجهوري
وغيرهما الي سدرة المنتهي هذا هو المعراج الثامن
والمراد الي اعلاها بالمرقات الثامنة حتي بلغنا اعالي غصونها
في الفلك الثامن المسمي بالكرسي الذي هو من لولوة بيضا
كذا في القليوبي وهو ظاهر من القصة لكن ينافيه قوله الاتي
ثم اخذ علي الكوثر لان الكوثر كبقية الانهار في اصلها لا في
اعلاها ثم قال بعد ذلك ثم رفع الي سدرة المنتهي فيقتضي
ان الرفع اليها بعد ولا شك في اشكاله لمن تامل ثم رايت في
قصة الاجهوري هذا ثم اتي سدرة المنتهي واليها ينتهي
الخ وهو الصواب اذ لم يعبر بالرفع فهي ظاهرة في انه اتي
اليها ورأي في اصلها الانهار الاتي بيانها وسار بسير الكوثر
ثم قال ثم رفع الي سدرة المنتهي الخ وح فقوله الاتي ثم رفع
الخ اشارة الي المعراج الثامن واما هنا فهو بيان لكونه
اتي عليها في اصلها وسدرة المنتهي في السما السابعة وفي
رواية انها في السادسة وجمع بينهما بان اصلها في السادسة
واغصانها وفروعها في السابعة واما القول بان اصلها

في الارض يلتفت اليه وهل اصلها معلق في الهوى او مغروس
في تراب او في جرم السما احتمالات اظهرها اخرها بل هو لا
ينافي ما قبله قال المولف السدرة شجر النبق واحده سدرة وقيل
لها المنتهى لانها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها اي من
المقادير فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج من الارض اي من
اعمال العباد وما يقع فيها وقيل غير ذلك قال ابن دحية اختيرت
السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعم لذيذ
ورايحة زكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل
والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرايحة بمنزلة
القول وقد وقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة
في السما السادسة وظاهر حديث انس انها في السابعة قال
القرطبي وهو تعارض لا شك فيه وحديث انس قول الاكثر
وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل
نبي مرسل او ملك مقرب ويترجح ايضا بانه مرفوع وحديث ابن
مسعود موقوف قال الحافظ ابن حجر ولم يعرج القرطبي
على الجمع بل جزم بالتعارض ولا تعارض لانه يحمل على ان اصلها في
السادسة واغصانها وفروعها في السما السابعة واذا هي
شجرة لها ساق اي هو اصلها الاتي ولها فروع فوق السما
السابعة في جوف السما الثامنة المسمى بالكرسي قاله القليوبي
يخرج من اصلها انهار الخ حاصله انه يخرج من اصلها
اي من جذرها ويحتمل من قرب اصلها وقيل من قبة خضرا
ويعرض اصلها اي من جوانب اصلها والاول هو ظاهر ما في
القصة انهار اربعة هي الاصول الما واللبن والخمر والعسل وكل
منها يتفرع منه انهار فلذا قال انهار من ما وانهار من لبن
وانهار من خمر وانهار من عسل اما نهر الما فيظهر منه في

الارض

الارض سيحان بارض مصيصة وهو غير سيحون ويظهر من
اللبن جيحان بارض اذنة وهو غير جيحون ويظهر من العسل
نيل مصر ومن الخمر الفرات بالكوفة والنيل والفرات يزيدان
وينزع عليهما بزيادتهما والنيل اعظم في الزيادة من الفرات
ويبطن من كل في الجنة ما يعلمه الله تعالى واما سيحون وجيحون
فنهر الهند وبلخ وقال القرطبي في التذكرة ان الله انزل في
الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون
وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو
نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة اسفل
درجة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها
الجبال واجراها في الارض لمنافع الناس وذلك قوله تعالى وانزلنا
من السما ما بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج
وماجوج ارسل الله جبريل فرفع جميع الانهار الخمسة اهـ وهو
يخالف ما تقدم والذي رواه مسلم عن ابي هريرة مرفوعا سيحان
وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة وفي البيهقي
في الشعب عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر
دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر
الما قال الحلبي ودجلة هو جيحان قال المولف وقد استدل على
فضيلة النيل والفرات بكون منبعهما من الجنة وانهما ينبعان
من اصل سدرة المنتهى بخلاف غيرهما وان كان من انهار الجنة
سيحان وجيحان فلا ينبعان من اصل السدرة فامتاز النيل و
الفرات عليهما بذلك فان قيل قد ورد ان من شرب من ما الجنة
لا يموت ولا يفنى وانه ليس له فضلة تخرج على المعهود في الدنيا
بل تخرج جشاء ورشحات مسك على البدن والنيل وما ذكر معه من
المياه التي ورد انها من الجنة ليس فيها ما ذكر اجيب انا

هذه الخاصة الجنة مادام فيها فلما نزل الى الارض نزعت
منه وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى ان
شا الله ابقاها وان شا سلبها مع بقا جوهرها انهار
من ما الخ اي انهار اربعة هي الاصول وتجري منها الى انا
تهب في الجنة غير اسن بالمد على وزن ضارب وبالقصر على
وزن فطن اي غير متغير طعما ولونا او ريحا واذا شرب منه
اهله خرج على اجسادهم عرقا كالمسك مادام في الجنة ومنه
سيحان بارض مصيصة لم يتغير طعمه اي ولا لونه ولا
ريحه مادام في الجنة واقتصر على الطعم لانه الاظهر والاسبق
في اللبن ومنه نهر جيحان بارض ادنة وقال النووي وهما
غير سيحون وجيحون خلافا للقاضي وهما بارض خرسان
قليوبي وتقدم ان سيحون نهر الهند وان جيحون نهر
بلخ وانهار من خمر الخ ومنه الفرات بالعراق من عسل
مصفى اي من شمعه اي خلقه الله كذلك الراكب هو في
الاصل راكب الابل وراكب الخيل خيال وراكب الحمار حمار وفي
القليوبي للراكب الراكب للجواد المضمر في شدة جريه سنين
عاما لا يقطعها فهو اكثر من ذلك بما لا يعلمه الا الله تعالى
مثل قلال هجر جمع قلة بالضم ما يقله اي يحمله البعير تسع قربتين
ونصف من قرب الحجاز والقربة مائة رطل بغدادية تقريبا فالقلة
مائتان وخمسون رطلا بغدادية وهجر قرية بقرب المدينة
كاذان الفيلة اي في الشكل واما في القدر فاشار له
بقوله تكاد الورقة تغطي هذه الامة اي امة الدعوة فهو
بمعنى الرواية التي بعدها فالمراد بالخلق الناس فغشيها
اي اصابها تحولت بمعنى تغيرت فراش بفتح الفا
اي جواد واصل الفراش هو ما يلقي نفسه في السراج من

الطير

الطير وهو اكبر من الذباب واذا في اصلها اربعة انهار هذه
رواية اخرى غير المتقدمة فظاهرها المنافاة لما تقدمت
والجواب ان هذا اعداد لا مفهوم له اذ كل اصل من الاصول
الاربعة المتقدمة يظهر منه نهران الى الارض والباطن
٥ ما بطن في الجنة ولم يظهر الى الارض وهو اكثر ما ظهر فهذه
الرواية لم تستوعب جميع الاصول ولا تنافي ما تقدم لما علمت من
انه لا مفهوم له باطنان اي الكوثر والسلسبيل او الزنجبيل
ويبقى من الباطنية الريان والتسنيم والبيدخ اما الكوثر و
السلسبيل فمن الما وانظر الباقي قال بعضهم وليس في الدنيا
نهر اطول من نهر مصر اذ سيره شهران في الاسلام وشهران
في النوبة واربعة اشهر في الخراب تحول عنه السدرة اي
لصورتها الاصلية سد الافق اي ملأ النواحي المرئية
او التقدير ان لو كان هناك افق اذ الافق ما يرى من اطراف
السماء على الارض من النواحي ولعل الاجنحة تراكمت او تعددت خلقنا
لكونها نورانية التهاويل اي الامور المهولة المعظمة
وقوله الدر الخ بيان للتهاويل وقوله مما لا يعلمه الا الله تعالى
بيان لمحذوف اي وغيرها مما لا يعلمه الخ اخذ في الكوثر اي
سار على شاطئ الكوثر صاحبا لجريه جهة الجنة
والفرض بثمانية عشر قال بعضهم وحكمة كون القرض حسنا
ثمانية عشر لا اكثر ولا اقل ان درهم القرض بدرهمين من
دراهم الصدقة فله عشرون حسنة فاذا رد اليه درهمه وهو
بدرهمين فان الفاضل له ثمانية عشر وهو المضاعفة
قال المؤلف لكن رجح كثيرون الصدقة على القرض لما ورد في
الصدقة من الادلة الكثيرة فسار اي في الجنة فاذا هو
بانهار مثلها الخ وسكت عن الرابع وهو نهر لعله اما اكتفا

بذكر الكوثر لكونه من الما واما للعلم به مما تقدم مع كون الاصل
في الانهار الما   جنابذ بجيم مفتوحة فنون اي قباب
وفي رواية وراي فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر من النعيم المقيم   كالدلا جمع دلو والمراد
الدلو الكبير ليناسب الرواية التي بعدها وهي قوله فانه
جلود الابل المقتبة اي التي عليها اقتابها اي الرحل الذي
يكون تحت الاحمال لنفي ظهورها من الدبر اي فانها تحمل
بجلده وقتبه واتي بالقتب لدفع توهم ارادة الجلد ولعله
انما خص الجلد لكونه الذي يظهر   فالبخاتي جمع بخت
وهو البعير الخرساني ذو السنامين   فقال ابو بكر اي
حال سماعه حكاية النبي صلى الله عليه وسلم   انها اي
الطير لناعمة اي منعمة في الجنة فقال النبي اكلتها انعم
اي منعمة اكثر اي لا رجوا بي ورجاوه عليه السلام محقق
قباب الدر جمع قبة والدر كبار اللولو والمجوف فالوصف
الكاشف وهما لحنا بذا المتقدم ذكرها   مسك اذفر
بالذال المعجمة شديد الرائحة   ثم عرضت عليه النار
اي ليتم له علم ما في الملكوت بعين اليقين وليعلم حالها فيعلم
ما اعده الله لاعدائه كما اعلمه ما اعده لاحبابه فيزداد
طمانينة وقوله عرضت الخ اي وهو في الجنة بان رفع عنه
الحجاب حتى راها وانها كانت في اسفل سافلين ولاما نع
من ذلك   فاذا هو رجل عابس اي على صورة رجل عابس
وقوله يعرف يا لغضب الخ التفسير لقوله رجل عابس
فاذا فيها غضب الله الخ اي اثر غضبه اذ الغضب بمعنيها
من المعاني عبارة عن ارادة الانتقام وهو قائم بالذات
العلية او نفس الانتقام وهو اعتبار من الاعتبارات وعلم
من

من ذلك كله ان الجنة والنار موجودتان الان وان سدرة المنتهى
خارجة عن الجنة وان الانهار تجري من اصولها الى الجنة
فبدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام هذا هو الذي
يوافق ما ياتي من قوله غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام
ورحب بي ولم يضحك لي الخ وهو ما في بعض الروايات
الصحيحة كما قال المولف وغيره ان مالكا هو الذي بدا
النبي بالسلام اي ليزول عنه وحشة رويته اياه عابسا و
يمكن الجمع بينهما بانه راه اكثر من مرة فكان بدا النبي في
الاولى كما تقدم والنبي بدا في الثانية لازالة الوحشة
وحصول الالفة واعلم ان روية النبي صلى الله عليه وسلم
مالكا لم تكن على الصورة التي يراه عليها المعذبون كما
ذكره بعضهم ونقله المولف   ثم رفع الى سدرة المنتهى
اي ثم بعد ان راى الجنة وما فيها وعرضت عليه النار ورأى   في
ما فيها رفع ثانيا الى سدرة المنتهى بان رجع اليها وقيل
المعنى رفع عنها فالى بمعنى عن ولعل الاولى للراوي
الفطنة ان يحذف قوله ثم رفع الى سدرة المنتهى من هنا لانه
قد تقدم ويقول ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى
الخ وهذا بنا على ما تقدم من قوله ثم رفع الى سدرة المنتهى
وقد تقدم عن الجهوري انه روي ثم اتى سدرة المنتهى
بدل رفع وانها الصواب دون عبارة المولف الا ان يحمل قوله
ثم رفع على معنى اتي اليها وح فقوله هنا ثم رفع الخ معناه
ثم رفع الى اعلى اغصانها في الفلك الثامن المسمى
بالكرسي ويكون هذا هو المعراج الثامن   فغشيته
سحابة الخ ظاهره ان غشيانها من تتمة هذا الثامن
وليس كذلك بل السحابة في الواقع هو العاشر الذي

رائ فيه ربه وخر ساجدا الخ ما يأتي وبياﻥ ذلك على ذلك قوله فيما
يأتي ثم انجلت السحابة واخذ بيده جبريل الخ فهاﻥ عليه
انه خر فقوله فغشيته سحابة الخ عن قوله ثم عرج بنا
المستوى الخ وسميت سحابة لا نسحابها في الهوى
وفي هذا العاشر تاخر جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فهل يترك الخليل خليله فقال
جبريل هذا مقامي لو جاوزته لاحترقنا من الانوار وهذا
العاشر هو الذي رأى فيه الرجل المغيب في نور العرش
الاتي بيانه هذا ما ذكره ابن المنير وغيره وان كان المولف
اعترض عليه وعبارة المولف اعلم ان الامام ابن المنير
قال في كتابه المقتفي في شرف المصطفى ان سنين
الهجرة العشر بجملتها مطابقة للمعاريج التي كانت ليلة
الاسرى ومقابلة لها بالمناسبة وقد كانت المعاريج ليلة
عشرا على عدد سنين الهجرة منها سبعة معاريج الى السموات
السبع والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى
الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر
الى العرش والرفرف والروية وسماع الخطاب وهو
حقيقة اللقا ولهذا ختمت سني الهجرة العشرة بالوفاة ٥
وهي لقا الحق جل جلاله كما ختمت معاريج الاسرى
باللقا والحضور بحضرة القدس على ما تقدم الكلام عليه
في الحديث التام ثم انه ذكر مناسبة لقيه لكل نبي في
السما التي هو فيها الى انتها السموات ثم ذكر مناسبة المعراج
الثامن وهو سدرة المنتهى الى السنة الثامنة ثم ذكر
مناسبة المعراج التاسع وهو المستوى الى السنة التاسعة
ثم قال المعراج العاشر الى الرفرف وحق لقي الله تعالى

عز

العام العاشر تامل

عز وجل بحضرة القدس وقام بمقام الانس ورفع الحجاب
وسمع الخطاب وكان قاب قوسين او ادنى لا بالصورة و
لكن بالمعنى والمناسبة في هذا المعراج العاشر وبين
العام العاشر من سني الهجرة امر بين واضح اذ جمع
في هذا المقام اللقاآن احدهما لقاء البيت بحج الكعبة
ووقوف عرفة في كمال الدين واتمام النعمة على المسلمين
واللقا الثاني لقا رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقا والا
نتقال من دار الفنا الى دار البقا والعروج بالروح الكريمة
الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة
وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره
الله تعالى على خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم الى ان قال

اللقاآن

وقوله ان المعراج العاشر الى العرش والرفرف الذي
ذكر عروجه الى العرش نظر لانه لم يرد في احاديث المعراج
الثابتة انه صلى الله عليه وسلم عرج به الى العرش تلك
الليلة بل لم يرد في حديث انه صلى الله عليه وسلم جاوز
المنتهى بل انتهى اليها وفي بعض الاحاديث لم يذكر
السدرة بل ذكر فيها انه انتهى الى مستوى سمع فيه
صريف الاقلام فقط واما الرفرف فيحتمل ان المراد به
السحابة التي غشيته وفيها من كل لون التي رواها ابن
ابي حاتم عن انس وعنه ما غشيه تاخر عنه جبريل صلى
الله عليه وسلم لكن ظاهر السياق والقصة يقتضي انها
قبل عروجه الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام
وعنه بعد ابن المنير للمعاريج يخالف ذلك فلو جعل
المعراج العاشر هو حضرة القدس التي حصل فيها
اللقا والمناجاة والروية وحذف العرش والرفرف

لكان اولي لما ذكرنا انه وجاب عن ابن المنير بان مراده بالرفرف
هو السحابة ولا شك انها التي سمع فيها الخطاب فيكون ثانيا
اخر المعاريج واما حضرة القدس فظاهر انها ليست بعوا ج
وقوله الي العرش معناه الي نور العرش الذي راي فيه
الرجل المغيب ولا يلزم منه ان ينتهي الي العرش وان كان
ظاهر سياق القصة انه رفع الي سدرة المنتهي فغشيته
السحابة فرفعته حتي ظهر لمستوي الخ فتامل
فان المقام من مزلة الاقدام فاياك ثم اياك اتفق المحققون علي
ان ما ذكره بعض الناس من انه صلي الله عليه وسلم وطي
العرش بنعله وما قيل انه اتي البساط فهم بخلع نعله فنودي ي
لا تخلع نعلك لا اصل له وانما ذلك شي وقع في نظم بعض
القصاص الجهلة ثم به لمستوي يسمع فيه صريف الاقلام
المستوي المحل العالي المشرف وهو المصعد وقيل المكان المستوي المصعد
وصريف الاقلام صوت حركتها وجريانها علي المكتوب فيه
من اقضيته الله تعالي ووحيه وما ينسخونه من اللوح
المحفوظ او ما شا الله تعالي من ذلك ان يكتب ويرفع بما اراده
الله تعالي من امره وتدبيره بالاقلام التي هو يعلم يعلم
جنسها وكيفيتها علي ما جات به الايات في كتابه والاحاديث
الصحيحة فالايمان به واجب والله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد
وهذا نهو المعراج التاسع علي ما مر ولا ري رجلا اي
مثال رجل رطب بذكر الله اي متحرك دايما بذكره وهذه
مزية عظيمة ولا تقتضي الافضلية علي الملايكة ولا الا نبيا
معلق بالمساجد اي بالصلاة او حقيقة المساجد
لاجل الصلاة ولم يستسب لوالديه اي لم يفعل ما
يقتضي بهما من سب والذي اجلا او غير ذلك مما لا ينبغي
فعله

فعله شرعا فراي ربه اي لا في جهة ولا بما تخص منزها
عن صفات الحوادث لا بقلبه فقط بل وبعينه ايضا علي
الصحيح المشهور وهو مذهب ابن عباس ورويته
في ذلك المكان لا تقتضي الحلول في المكان ولا التقييد
ولا الاستقرار كما يتبادر في محله وقد اوضح المولف رحمه
الله الكلام في هذا المقام بما لا مزيد عليه فراجعه ان شيت
لبيك من التلبية وهي الاجابة ولم تستعمل الا بلفظ
التثنية علي معني التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب
علي المصدرية بعامل محذوف وجوبا ابراهيم الخليل
من الخلة بالضم صفا المودة وقوله واعطيته ملكا
عظيما قال ابن دحية لا يجهل لابراهيم ملك عرفي فاما
ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظما
الملوك وناهيك بالنمرود وقد قهره الله تعالي بخليله
وعجز عنه وقهر الملك الاعظم ملك عظيم فالقاهر
اعظم من المقهور ويحتمل ان يراد بالاضافة الي بنيه
وذريته وذلك نحو ملك يوسف الصديق وملك حرا
كداود وسليمان وفي التنزيل فقد اتينا ال ابراهيم الكتا ب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الي ذريته
وعليه فقوله واتيت ابراهيم الخ علي حذف مضاف اي
واعطيت ذرية ابراهيم او ال ابراهيم واما ان يراد بذلك
النفس النفسي في مظنة الاضطرار مثل ملكه لنفسه
وقد ساله جبريل حين رميه في النار الك حاجة فقال
اما اليك فلا اه قاله الاجهوري حبيبا اي محبوبا
وهذا يدل علي ان مقام المحبة اعلا من مقام الخلة
واعطيت داود ملكا عظيما اي المشار اليه بقوله

تعالى يا جبال اوبي معه الخ وعليه فقوله والفتن الخ من عطف
الخاص على العام وكان الحديد في يده كالعجين يعمل منه
الدروع السابغة وغير ذلك   والجن سموا جنا لخفائهم
او لقوتهم   والشياطين من عطف الخاص على العام لانهم
من الجن وقيل بل نوع مخصوص فالعطف مغاير   وسخرت
له الريح الرياح يجري عليها ما شاء وكانت تحمل بساطه الى حيث
شاء وكانت سعته فرسخا في فرسخ نسجه له الجن من ذهب
وابريسم اي حرير وكانت اذا جلس عليه على كرسي الحكم في غير
وقت الحكم تجلس الانس قريبا منه على كراسي الذهب وخلفهم
الجن على كراسي الفضة واذا جلس عليه للحكم تجلس معه عليه
الف من اشراف بني اسرايل على كراسي الذهب عن يمينه والف
من اشراف الجن على كراسي الفضة عن يساره اه قليوبي
وعلمت عيسى التوراة اي التي انزلت على موسى فتعلمها ليقضي
بما فيها ويعمل به لانها اوسع من الانجيل الذي انزل عليه
الاكمه هو الذي خلق اعمى ولا مدخل للحكماء في ابرائه والابرص
من قام به داء البرص وقيل ان يبرا على يده طبيب وكان يمسح على
الداء ويدعو له بالشفا فيبرى باذن الله تعالى بشرط ايمان من قام
به الداء وغيره حفظا بين الداين بالاوليا   من الشيطان من
شطن اذا بعد لبعده عن رحمة الله او من شاط اذا احترق
والرجيم بمعنى الراجم للناس بالوسوسة او المرجوم اي
المطرود باللعنة   واخرهم بعثا اي فانت الذي تقوم
بدينك وتوحيدك الى يوم القيامة ولا يتطرق لشرعك
نسخ بخلاف غيرك   اقواما جمع قوم بمعنى جماعة فيشمل
الانثى والاناجيل جمع انجيل هو كتاب العلم والحكمة فتلو بهم
وعا العلم عبارة عن جملة الكتاب والسنة وارباب الاسرار الالهية

قوله

واولهم يقضى له يوم القيامة اي في الحساب والسعي
والميزان والصراط ودخول الجنة لان شانه العظيم ان يقدم في
اموره على غيره   من المثاني هي سورة الفاتحة لانها تثنى
اي تكرر في الصلاة   واعطيتك خواتيم سورة البقرة
اي قدرتك لك اعطاءها وسائر لها ملكك بعد تحجها لك فلا ينافي
انها مدنية والاسراء وهو في مكة قبل الهجرة واولها امن
الرسول وقيل غفرانك ربنا الخ   من كنز تحت العرش لا يخفى
انها من كلام الله القديم بذاته العلية فلا معنى من كنز تحت العرش
فلعل المراد والله اعلم ان الكلام على التشبيه اي انها في العزة والنفاسة تشبه   سنة
الكنز الغالي العالي الذي شانه ان يدخر تحت العرش وفيه
اشارة الى استجابة مضمونها من الغفران وعدم المواخذة والنصرة
على الكافرين ونحو ذلك امرا اي امرا يشق علينا حمله كما حملته
على الذين من قبلنا بني اسرايل من قتل النفس في التوبة واخراج
ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة اه سيوطي وانما كان
عليهم من الصلاة ركعتان في الغد ومثلها في العشي   ثمانية
اسهم السهم النصيب والمراد ثمانية خصال اي المجموع خاص بك
وان كان البعض لغيرك ايضا   الاسلام اي الاستسلام والخضوع
للعمل مع التصديق والاشمل جميع ما بعده   واتي يوم
خلقت السموات الخ اي يوم قدرت خلقهن كناية عن القدم او
المراد يوم اوجدتهما اظهرتا ذلك وهنا اي فرض الصلاة
هو السهم الثامن   المقحمات بضم الميم وكسر الحا اي المهلكات
من الذنوب او الملقيات صاحبها في النار قيل المراد بغفرانها
عدم الخلود في النار وليس المراد انه لا يعذب اصلا لما علم من نصوص
الشرع واجماع اهل السنة من اثبات عقاب العصاة اه فليتامل
فاتي بها ابراهيم فلم يفعل شيا اي لان مقامه الخلة وشانها

الخليل التسليم وعدم المكالمة واما مقام موسى فهو مقام المكالمة
لانه كليم الله ومقامه الدلال والانبساط ولا يخفى ما في طلب
موسى التخفيف لامة سيدنا محمد من الاعتنا بها ومن بيت
المحبة والشفقة وحيثما قال له صلى الله عليه وسلم اخو الانبيا هبط
بسم الله من اظهار مزيد المحبة والتلطف الدال على ذلك على ان
بكاه الاول انما هو لاظهار انه المفضول وان النبي صلى الله عليه
وسلم هو الافضل ليزداد وسروره   خبرت بفتح الخا والبا اي
امتحنت وقوله بلوت هو مرادف لخبرت   بما ادنى من ذلك
اي ركعتان بالغداة والركعتان بالعشي وقيل وركعتان بالزوال   بدون واواه
اضعف اجسادا اي قوا النحافة وقوله ابدانا اي في الطول
وقوله وقلوبا اي في الرقة والسمع والبصر تابعان لما ذكر لكن
ربما قام الضعيف بما لم يقم به القوي ولكن جزا الله سيدنا محمد
موسى عنا كل خير اذ كان سببا في التخفيف رحمه فينا اداه الى
الشفقة علينا صلى الله على نبينا وعليه وعلى ساير النبيين وسلم
تسليما   خر ساجدا ثم قال ظاهره في حال سجوده وثم موضع
الفا ويحتمل بعد فراغه من السجود او بعد قيامه وهو الاقرب
لما بعده قليوبي   ويحط خمسا خمسا اي خمسا بعد خمس هذه
في الرواية المعتمدة واما رواية عشرا عشرا فقط اولت بان المراد
عشرا في كل مرتين واما رواية فحط عني شطرها فحملت على ان المراد
بالشطر الخمس لانه يراد بالشطر مطلق جزء او المراد نصفها
في مرات   كل صلاة بعشر اي في المضاعفة فتلك خمسون
وهذا ظاهر في ان كل صلاة من الخمس مكلفتنا تتكرر عشر مرات
بان تصلي الصبح عشر مرات والظهر كذلك وهكذا او في ركاية
قوله هي خمس الخ فيه اشارة الى التحديد وعدم العود بعد
ذلك ويفهم ذلك من الحط خمسا خمسا لانه اذا فضل خمسا
لم

لم يبق للحط شي بعدها والا لحط الباقي فلم يبق بعد ذلك شي بعد
ولا ينسخ كتابي اي مكتوبي من كونها خمسين واستشكل قوله
لا يبدل القول لدي بانه قد تبدل حيث جعل الخمسين خمسا ونسخ
الحكم الاول واجيب بان قوله تعالى واني يوم خلقت السموات
والارض فرضتها عليك وعلى امتك خمسين صلاة مجمل لانه
يصدق بالخمسين ولو باعتبار الثواب اي وفرضت عليك
ما يفي بالخمسين واجمله لحكمة المراجعة فلما انتهى للمعلوم
المراد في الواقع قال له هذا هو مرادي بالخمسين فما صلة انا
مرادي بالخمسين ما يفي بها ولو كانت في النظم خمسا كما يشير اليه
جوابه تعالى بقوله هي خمس كل صلاة بعشرة   ومن هم
بحسنة اي ترجح عنده قصد فعلها واما المتردد في الفعل والترك
على السوا فلا يكتب له ولا عليه واولى ما يهجس في النفس بان
يخطر مع سكون ما وهو المسمى بالهاجس واولى منهما مجرد
الخطور وانما يكتب له قصد الحسنة ونية فعلها لكن ان فعلها
تضوعفت وان لم يفعلها كتبت واحدة اي من غير مضاعفة ولا
تركها كسلا   ومن هم بسيئة اي قصد وترجح عنده ذلك لم تكتب
تلك السيئة عليه واما ان صمم وعزم على الفعل لا محالة كتبت عليه
السيئة لكن لا تكتب كبيرة بخلاف ما لو فعلها فانها تكتب كبيرة
وهذا اذا تركها عاجزا او كسلا واما لو تركها خوفا من الله فانها
تكتب حسنة واعلم ان الصغاير ولو فعلها تغفر باجتناب
الكباير وبفعل الحسنات من صلاة وصوم وصدقة وغير ذلك
واولى بالتوبة واما الكباير فلا تغفر الا بالتوبة وهي الندم
والعزم على ان لا يعود خوفا من ربه او يغفر الله عنه ويرجى ان
الاشتغال بالحسنات سببا في عفو الله والكفر الاصلي او الطاري
لا يكفره الا الاسلام   فنادى مناد اي من قبل الله اي ليعلم

موسي لما علم بحي او لا حين قال له ما نتقدم وانما قال النبي صلي الله
عليه وسلم لموسي قد راجعت ربي حتي استحييت ولم يقل له
ان ربي قد قال لي هن خمس بخمسين اذ خوفا من ان يحصل لموسي
الخجل لو قال له ذلك وبعبارة لان ما ذكر لموسي فيه كمال
الادب مع الله تعالي اذ اللايق بجال الكريم الذي لا يرد سايله
انه لا ينسب اليه ما يدل علي رد سايله وان علم منه ذلك وخففت
عن عبادي اي ازيل عنهم مشقة التكاليف اهبط بسم
الله اي مصحوبا ومحروسا باسم الله وهو من كلام موسي
وقيل من كلام جبريل بالحجامة لما فيها من صحة البدن
ويوخذ منه ان التداوي من الامر المطلوب شرعا وهو كذلك
والدوا قسمان الاول الرقيا باسم الله تعالي او بشي من كتابه
وهو انجع لارباب القلوب الصادقة والثاني بالعقاقير او
الغصد او غير ذلك مما اقتضاه علم الطب وهو انجع للضعفا فايدة ثان
الاولي قال الخطيب في شرح ابي شجاع فان قيل قد تقدم ان الصلوات
الخمس فرضت ليلة الاسرا فلم يبدا بالصبح اجيب بجوابين
الاول انه قد حصل التصريح بان اول وجوب الخمس من الظهر
قاله النووي في المجموع الثاني ان الاتيان بالصلاة متوقف
علي بيانها ولم يبين الا عند الظهر الفايدة الثانية اول صلاة
صلاها رسول الله صلي الله عليه وسلم بالركوع صلاة العصر
فصلي الظهر بلا ركوع وكذا ما كان يفعله من الصلاة قبل
الاسرا الله اجهوري غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام
ورحب بي ودعا لي الخ صريح في ان النبي صلي الله عليه وسلم
هو الذي بدا ملك بالسلام والرواية الاخري ان مالكا هو
الذي بدا النبي صلي الله عليه وسلم وهو الاصح وقد تقدم
الجمع بينهما فاذا برهج بفتح الرا والها وقد تسكن الها السلام

نظير

نظير نهر وهو الدخان الكثير والاصوات المزعجة فقوله ودخان
واصوات مزعجة تفسير لرو العجايب اي في مصنوعات
الله ومن طلوع الملايكة للسما وهبوطهم ثم ركب منصرفا
اي ثم هبط لبيت المقدس فركب البراق حيث ربطه حال كونه
منصرفا اي راجعا لمكة فمر بعير بكسر المهملة تذكر وتونث العنا
واصلها الابل الحاملة للميرة ثم غلب اطلاقها علي القافلة مطلقا
فالمراد علي قافلة واما بفتح العين فهو الحمار لقريش
اي لتجارهم ذاهبة من الشام الي مكة بمكان كذا وكذا ابهم
المكان لكون الراوي قد نسيه وقوله وفيها جمل عليه غرارتان
تثنية غرارة بفتح الغين المعجمة في التثنية والمفرد وصرح
ذلك البعير اي المقدم بالجمل والحاصل ان البعير يطلق علي ذكر الابل
وانثاه ويخص الجمل بالذكر والناقة بالانثي فما ياتي في الاخر
في سوالهم هل انكم لكم ناقة صوابه جمل او بعير ومر بعير
قد ضلوا الخ اي في قافلة غير الاولي وسياتي ان هذه هي التي
بالروحا وانها قبل التي فيها الجمل الحامل للغرارتين المذكورتين
وظاهر ما هنا ان ذات الجمل متقدمة علي قافلة الروحا فبين
ما هنا وما ياتي تعارض ويجاب بان الراوي لم يرتب هنا والواو
في قوله ومر بعير قد ضلوا الخ لا ترتب فالعبرة بما ياتي وقوله
قد ضلوا بعيرا يعني ناقة اخذا مما ياتي من انما ضل في قافلة
الروحا ناقة ومعني ضلوا فقدوا ولم يذكر هنا انهم انطلقوا
في طلبها ولانه مر بقدح فشرب منه انما ذلك لا علي ما ياتي فسلم
عليهم يحتمل السلام الشرعي ويحمل علي ان ذلك كان قبل تحريمه علي الكفار
ويحتمل انه حياهم بما كان يقع بينهم ولم يذكر انهم ردوا عليه
السلام ولم يتكلم هنا علي القافلة الثالثة وهي قافلة التنعيم
ونبه عليها فيما ياتي فيفيد انه مر علي ثلاث قوافل اولها
وينبسبه لم

قافلة الروحا الثانية الثانية قافلة الجمل ذي الفرارتين الثالثة
قافلة التنعيم بين ظهرانينا اي بين اظهرنا والمراد بيننا
والاصل بين اظهرنا اذ ظهر امامه وظهر خلفه وظهر باليمين
وظهر بالشمال كناية عن كونه مكتنفا بينهم فحذفت الهمزة
ثم زيد فيه الف ونون مفتوحة تاكيدا فصار ظهرانين بوزن
عطشانين ثم جي به على صورة المثنى فقيل بين ظهرانيهم وحذف نون التثنية للاضافة فلم يرتفع لنا من الراي والاعتقاد
اي لم يرتكب فيه في الحال صوابا فانقضتا اي اسرعتا
كالنجم الساقط من السما حتى جلسوا اليهما اي الى
حبيب الله وعدوه المطعم ابن عدي بضم الميم و
سكون الطا وكسر العين ملك في فراره شامي اما بفتح
الهمزة والميم اي خفيفا سهلا غير قولك امه الا قولك
اليوم ان قد اسري بي فضرب اكباد الابل اي وقع الضرب
على الاكباد لانها محل التعب والجهد وان لفظ اكباد زائدة
والمراد نسافر عليها مصعد اشهر بضم الميم وكسر العين
اي ذهابا اي تذهب او حالكونها ذاهبين شهرا اي مدة
شهر وقوله ومنحدرا اي ورجوعا شهرا تزعم اي
اتزعم فحذف همزة الاستفهام واللات والعزى هما اسما
صنمين الاول معبود ثقيف بالطايف والثاني معبود قريش
وبني كنانة لابن اخيك اشارة الى ان النبي صلى الله عليه
وسلم اصغرنا وكان يقال للمسن يا عم جبهته بفتح
الجيم والموحدة المشددة اي قابلته بالمكروه واخجلته بالتكذيب
قرنه من الجبل لعله جبل الطور لقوله من بيت المقدس
فكرب بالبنا للمجهول او الفاعل اي تعب وشق عليه
كربا بسكون الرا التعب والمشقة فجيء بالمساكين اي

بمثاله

بمثاله او بذاته او كشف له عنه بان ازيل الحجاب وهذا الاخير له
يساعده قوله حتى وضع دون دار عقيل اي عقيل بن ابي طالب
عم النبي صلى الله عليه وسلم فهو اخو الامام علي وجعفر ثلاثتهم
صحابي واما اخوهم الرابع وهو طالب فمات في فرا او عقال
اي يقال عقيل وعقال والاول اشهر غداة بضم اوله
ما بين طلوع الفجر والشمس والروحة بفتح الرا من الزوال
الى الغروب بالروحا برا مفتوحة فواو ساكنة فحا
مهملة قال في المصباح هي بلدة من عمل الفرع على نحو اربعين
ميلا من المدينة او ستة وثلاثين ميلا او ثلاثين اقوال وبينها
وبين المدينة ستة مراحل او اكثر قد ضلوا ناقة عبر عنها
فيما تقدم ببعير وقوله فانطلقوا في طلبها الخ لم يذكره فيما
تقدم فهي هنا زيادة على ما تقدم كما انه فيما تقدم زاد لفظ
فسلم عليهم ولا حصر واذا بقدح ماء هو قصعة كما بيانيّ
ثم انتهت الى عير بني فلان الخ الاتيان هنا بثم والانتها
يدل على ان ذات الجمل الاحمر المذكور متاخرة عن قافلة الروحا
خلافا لما يوهمه ما تقدم وتقدم ملك الجواب من انه فيما امر
لم يرتب ثم انتهت الى عير بني فلان في التنعيم الخ هذه عير
ثالث ولم يتكلم عليهما فيما مر والتنعيم هو المسمى
الان بمساجد عايشة قريب من مكة بينه وبينها ثلاثة اميال
وقوله جملا اورق اي في لونه بياض الى سواد والمسح
جلال الجمل والثنية الطريق وقوله وها هي ذي الخ في
اتيانه باسم الاشارة للقريب اشارة الى رجوع اسم الاشارة
لاقرب القوافل بمكة وهي قافلة التنعيم وقوله قالوا متى
الخ ينبغي ان يكون مقطوعا عما قبله ويكون السوال عن قافلة
ماعدا التنعيم وقوله يوم الاربعا مشكل بناء على الصحيح

من ان المعراج ليلة الاثنين وتحد بينهم يوم الاثنين وبين
الروحا ومكة ستة مراحل او اكثر فلما يمكن اتيانهم يوم الاربعا
الذي يلي يوم هذا الاثنين و سبق بعد الاربعا الذي يلي
هذا الاربعا لان المدة عشرة ايام من الاثنين الى الاثنين
والثلاث والاربعا ويجاب بحمل الاربعا على التالي لهذا الاثنين
وهو ثالث يوم ويكون السوال عن قافلة ذات الجمل الاحمر
للغرارتين وهي دون الروحا ويحمل على قافلة الروحا ويكون
المراد بالاربعا هو الذي في الجمعة الثانية ويكون شانهم
من ياتي من الروحا النافر نحو التسعة ايام بقي قوله واذا
بقدح ماء فشربت منه مشكل بانه كيف ساغ له شربه بلا اذن
اهله واجيب بانه اعتمد على عادتهم من انهم لا يمنعون
اللبن ممن مر عليهم فضلا عن الماء وكانوا يوصون
الرعاة بانهم لا يمنعون المارة اللبن فالماء اولى وبان النبي
اولى بالمومنين من انفسهم واموالهم فالكافرون اولى فكل
ما في الكون ملكه عليه الصلاة والسلام   قريبا في النهار
ساعة المراد بها القطعة من الزمن الصادق باكثر من الساعة
الفلكية وقوله وحبست له الشمس الخ عطف سبب على مسبب
وقوله فاستقبلوها اي استقبلوا كلا منها ولو في اوقات
متعددة لان شان المتقدمة في المسافة ان تدخل قبل المتاخر
وقوله قال فسالوا العير الاخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة صوابه
جمل احمر كما تقدم من ان الذي انصرع وانكسر انما هو
الجمل ذو الغرارتين وقوله قالوا هل كان عندكم قصعة حقه
ان يوصل بقوله هل عندكم بعير اي ناقة او انه يبدل لفظ
ضل في الاول بانكسر لكم بعير عليه غرارتان ويبدل لفظ
انكسر لكم ناقة بضل لكم ناقة وحينئذ يكون قوله هل كان
عندكم

عندكم قصعة من ما الامر تبط به فالراوي للقصة وقع منه
سهو عظيم رحمه الله تعالى وهذه القصعة هي المعبر عنها
فيما مر بالقدح ولم يذكر السوال عن قافلة التنعيم ولعلها
لقربها منهم جدا او دخولها في يومها فكانها علم
لهم وان الجمل الاورق والا وان الجمل الاورق يقدمها وعليها
المسح الاسود   فرموه بالسحر اي عنادا وكفرا
واول من رماه به الوليد بن المغيرة لعنه الله تعالى فلذا
قالوا صدق الوليد اي ابن المغيرة حيث قال انه ساحر
وقد مات كافرا   وما جعلنا الرويا قيل الرويا دون
الناهي الحالمية واما البصرية فروية بالتا والواقع هنا
بصرية فلعل الصواب من انه كان في اليقظة بجسمه الشريف
فكيف قال الرويا ولم يقل الروية واجيب بان ما وقع له
صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة المعظمة لما كان خارقا للعادة
خصوصا وقد وقع بالليل فاشبه الرويا المنامية عبر عنها بالرويا
مجازا وقوله فتنة للناس من ادل دليل على انها كانت
بصرية كما قال ابن عباس والمحققون وارباب البصائر اذ لو
كانت منامية لما حصل افتتان اذ العاقل لا يستبعد الرويا
المنامية ولا ينازع ولا يستعظم ولا يحقق ولا يسنح راسه
عليها به وغاية ما يقع انه يقول يحتمل الصدق والكذب
خصوصا من انسان لم يعهد عليه كذب اصلا من صغره لكبره
جعلنا الله تعالى من التابعين لمنهجه القويم في الدنيا والا
خرة امين اوميني كما هو عادة الفقير العبد في قراءته لها
بالجامع الازهر دام سعده يا قرا العلوم الشريفة فيه الى يوم
الدين وصلى الله على سيدنا محمد صاحب التاج والمعراج
اه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دايما الى
يوم الدين
والله
اعلم

هذا اخر ما يسره الله تعالى مع العجلة وتشتمل على ... جمعها الا من ... الفقير